



دراسة تحليلية للتشريعات التربوية التي كفلها الإسلام للحد من مشكلات كبار السن

إعداد

أ/ إبراهيم السيد محمد محمد حجازي

المدرس المساعد بقسم التربية الإسلامية

كلية التربية بالدقهلية – جامعة الأزهر

أ.د/ عبد الناصر سعيد عطايا أ. د/ عبد رب الرسول سليمان محمد

أستاذ أصول التربية أستاذ التربية الإسلامية

بكلية التربية بكلية التربية - جامعة الأزهر بالقاهرة

جامعة الأزهر بالقاهرة

دراسة تحليلية للتشريعات التربوية التي كفلها الإسلام للحد

من مشكلات كبار السن

إبراهيم السيد محمد محمد حجازي¹، عبد الناصر سعيد عطايا، عبد رب الرسول سليمان محمد

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بالندفيلية، جامعة الأزهر.

¹البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: ebrahimhegazy.26@azhar.edu.eg

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إبراز التشريعات التربوية التي كفلها الإسلام للحد من مشكلات كبار السن، وذلك من خلال التعرف على مفهوم كبار السن في اللغة والاصطلاح وفي الدراسات النفسية والاجتماعية وأهم المفاهيم المميزة لتلك المرحلة، والوقوف على الخصائص المميزة لمرحلة كبار السن، سواء أكانت خصائص جسمية أم عقلية أم اجتماعية أم نفسية وانفعالية. وللوقوف على أهم مشكلات كبار السن، فقد تم تقسيمها إلى مشكلات جسمية ومشكلات عقلية ومشكلات اجتماعية ومشكلات نفسية وانفعالية ومشكلات اقتصادية مع بيان دور التربية الإسلامية في الحد من تلك المشكلات. واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي من خلال تفسير وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقول الصحابة والتابعين والمفكرين المسلمين الخاصة بموضوع الدراسة، كما استخدمت المنهج الوصفي في الوقوف على خصائص ومشكلات كبار السن، من خلال الأدبيات والدراسات السابقة، والتصوير التربوي الإسلامي للحد من تلك المشكلات. وتوصلت الدراسة إلى تعدد التعريفات التي تناولت كبار السن طبقاً للمجال الذي يتناول المفهوم وأن مرحلة كبار السن من مراحل العمر التي يتعرض فيها كبار السن للعديد من المشكلات؛ تبعاً لخصائص النمو السريعة والمتلاحقة في تلك المرحلة، وقد وضعت التربية الإسلامية العديد من القواعد والأسس التي يجب اتباعها للحد من المشكلات التي يتعرض لها كبار السن.

الكلمات المفتاحية: التشريعات التربوية، مشكلات كبار السن، دور التربية الإسلامية، الصور التربوي الإسلامي.



An Analytic Study of the Educational Legislations Provided by Islam to Limit the Elderly Problems

Ibrahim El-Sayed Mohamed Mohamed Hegazy¹, Abdel Nasser Said Ataya, Abd Rabb of Al-Rasool Suleiman Muhammed

Assistant Lecturer, Department of Islamic Education, Faculty of Education in Dakahlia - Al-Azhar University.

¹Corresponding author E-mail: ebrahimhegazy.26@azhar.edu.eg

ABSTRACT

This study aimed to present an analytic study of the legislations provided by Islam to limit the problems of the elderly by identifying the concept of the elderly in language and terminology and in psychological and social studies, besides presenting the most important concepts of that stage. The study also aimed to identify the special characteristics of that stage, whether physical, mental, Social, or psychological and emotional characteristics. The study also aimed at identifying the most important problems of the elderly. These problems were classified into physical problems, mental problems, social problems, psychological and emotional problems, and economic problems, explaining the role of Islamic education in reducing these problems. The study used the fundamental approach through the interpretation and analysis of the Qur'an verses, hadiths, the sayings of the companions, followers and Muslim thinkers related to the subject of the study. The findings of the study indicated that there is a multiplicity of definitions of the elderly according to the field of study, and that the old age stage is one of the stages of life in which people are exposed to many problems. According to the characteristics of rapid and successive growth at that stage, the Islamic education has established many rules and foundations that must be followed to reduce the problems of the elderly.

Keywords: educational legislation, problems of the elderly, the role of Islamic education, Islamic educational images.

مقدمة:

اقتضت حكمة الله عز وجل أن يمر الإنسان في رحلته الدنيوية بالعديد من المراحل، فيبدأ بالضعف في بداية حياته، ثم مرحلة الشباب والقوة، ثم أخيراً مرحلة الكبر والضعف مرة أخرى، ولقد اهتمت الشريعة الإسلامية برعاية الإنسان في مراحل عمره المتتالية، وأولت مرحلة كبر السن مزيداً من العناية؛ لما يصاحب تلك الفترة من تغيراتٍ عديدة جسمية، وفسولوجية، واجتماعية ونفسية، وغيرها، والتي إن لم تُؤخذ بمزيدٍ من الحيطة والحذر فإنها ستنعكس سلباً على كبار السن ومن حوله.

وقد كان الرسول (ﷺ) يتعوذ من تلك المرحلة، فمما روي عنه (ﷺ) أنه كان يتعوذ من أن يُرد إلى أرذل العمر (البخاري: 2002م، 1588)، وقد عبر عن طبيعة هذه المرحلة عمرو بن مسعود السلمي (ﷺ) في إجابته عن سؤال معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) عندما سأله عن حاله بقوله: (ما يسأل أمير المؤمنين عمن سقطت ثمرته، وذبلت بشرته، وابيض شعره، وانحنى ظهره، وكثر منه ما يجب أن يقل، وصعب منه ما كان يجب أن يذل، وترك الطعام، وكان المنعم، وذهب لونه، وكثر سهوه، وثقل على الأرض، وقرب بعضه من بعضه فقل إبحاؤه، وكثر ارتعاشه، فنومه سبات، وهمه تارات) (القرطبي: (د ت) 225).

وتعد دراسة كبار السن من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى تضافر جهود العلماء من التخصصات المختلفة لفهم الأبعاد المتعددة والمتنوعة التي باتت تحتل مكاناً بارزاً واهتماماً متزايداً في الدراسات الطبية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية؛ حيث إن كبار السن يشكلون طبقة ومرحلة عمرية لا بد من الوصول إليها حتماً، أو طبقة عمرية لا بد من الدخول فيها، هذا فضلاً عن أنهم يشكلون قطاعاً موجوداً داخل المجتمع (إبراهيم: 1992م، 45).

كما يعد مجال رعاية كبار السن من المجالات المهمة في الرعاية الاجتماعية، ويوجد العديد من العوامل والمتغيرات الذاتية والبيئية التي تدفع بالجميع أفراداً وجماعات وهيئات إلى زيادة الاهتمام بكبار السن، وذلك على جميع مستويات المجتمعات المتقدمة منها والآنخذة في النمو، وكذلك المجتمعات النامية، فالجميع عليه الاهتمام المتزايد بأسرع القطاعات السكانية نمواً وتزايداً في الأعداد وهو قطاع المسنين (العوذي: 2005م، 36)، وربما يرجع هذا الاهتمام إلى زيادة متوسط عمر الإنسان إلى مدى لم يسبق له مثيل من قبل، وترجع هذه الزيادة السريعة للشريحة العمرية للمسنين في مصر أو العالم للتقدم العلمي وتوفير الرعاية الطبية (عبد السلام: 1997م، 3).

ومن الأمثلة التطبيقية والتربوية التي تدل على قيمة وقدر كبار السن، ووجوب تقديمهم في كل شيء، وإظهار احترامهم، وتوقيرهم ما روي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: أتى رسول الله (ﷺ) رجل ومعه شيخ (فقال: يا فلان من هذا؟ فقال: أبي، فقال (ﷺ) فلا تمش أمامه، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه، ولا تستسب له) (الطبراني: 1415هـ، 3115).

كما دعى الإسلام أتباعه إلى احترام كبار السن والرحمة بهم، ومن ذلك ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: جاء شيخ يريد النبي (ﷺ) فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي (ﷺ): "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (الترمذي: 1975م، 221)، وفي الحديث: "إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط" (البخاري: 2002م، 677)، ومن التشريف العظيم في

هذا الحديث لكبير السن، أن جمع النبي (ﷺ) بين تكريمه وحامل القرآن والسلطان الذي يعدل بين رعيته، وعبارة "إكرام ذي الشيبة المسلم" تتضمن كل صور الرعاية والإكرام للمسنين، كالرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وغير ذلك من صور الرعاية التي يجب على المجتمع أن يقدمها لكبير السن، حتى تتم الكرامة التامة له.

كما أن من وجوه إكرام كبير السن حتى يشعر بأنه الأهم في المجتمع أن يُبدَأ به ويُقدَّم في المجالس وفي الكلام وفي الإمامة، قال (ﷺ): "إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم" (البخاري 2002م، 164)، وقد جعل (ﷺ) البركة والخير في كبر السن مع حسن العمل، فقد سُئل (ﷺ) أي الناس خير؟ قال: "من طال عمره وحسن عمله" (الترمذي: 1975م، 156).

وأعطى الإسلام لكبير السن ذي الشيبة المسلم الثواب العظيم إذا ثبت على إسلامه وصبر على ما قد يواجهه من مصاعب ومشاكل عند كبره، مما يجعل كل مسلم يتمنى أن يصل إلى هذه المرحلة من العمر ليحصل على الثواب العظيم، فقد قال (ﷺ): "ما شاب رجل في الإسلام شيبته إلا رفعه الله بها درجة ومحيت عنه بها سيئة وكتبت له بها حسنة" (ابن حنبل: 1416هـ، 529).

وروى أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "ما من معمر يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البليات الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة لين الله عليه الحساب، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب، فإذا بلغ سبعين سنة أحبه الله وأحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى أسير الله في أرضه وشفع لأهل بيته (ابن حنبل، 1416هـ، 12)، وهذا الثواب والأجر الذي يحصل عليه المسلم إذا شاب وكبرت سنه جاءت نصوص أخرى توضحه وتبين أسبابه، منها ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) قال: "خيركم أطولكم أعمارًا وأحسنكم أعمالًا" (ابن حنبل: 1416هـ، 146)، وقوله (ﷺ): "ليس أحدًا أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله" (ابن حنبل: 1416هـ، 19).

كما حرص الرسول (ﷺ) على تربية الصحابة الكرام على جميل الخصال وحسنها، وكان مما حرص عليه تعليمهم إياه توقير الكبير واحترامه، وتقديمه في كل أمر، ومن ذلك ما ورد في قصة عبد الرحمن بن سهل حين قدم هو وحوبيصة ومحبيصة ابنا مسعود إلى النبي (ﷺ) بعد مقتل عبد الله بن سهل أخي عبد الرحمن فتكلموا في أمر صاحبهم، فبدأ عبد الرحمن - وكان أصغر القوم - فقال النبي (ﷺ) (كبر كبر) (البخاري: 2002م، 101): أي ليتكلم الأكبر.

كما أن قصة عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) في عدم إجابته عن سؤال رسول الله (ﷺ) عن الشجرة التي مثل المؤمن - مع أنه عالم به - ولكنه استحيا من الإجابة احترامًا لكبار الصحابة الموجودين حول النبي (ﷺ) في ذلك الموقف له من الدلالات التربوية العظيمة من تعظيم واحترام كبار السن، والحياء من الكلام بحضرتهم.

فالدين الإسلامي دين علم وعمل، وكل ما تضمنه قابل للتطبيق في واقع الحياة، فهو دين يطالبنا أن نوجه كل سلوكنا وغرائزنا وحياتنا توجيهاً يحقق الآداب والتشريعات الإلهية تحقيقاً عملياً.

كما أكدت التربية الإسلامية على معاملة كبار السن بمزيد من الحياء، ووجهت القائم على رعاية كبار السن بمراعاة الرفق في التعامل معهم ولا أدل على ذلك من اقتران برهما بعبادة الله عز وجل؛ وأيضاً ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم أدرك شيخاً يمشي بين ابنه يتوكأ عليهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا؟ فقال ابناه: يا رسول الله عليه نذر، فقال صلى الله عليه وسلم: (اركب أيها الشيخ فإن الله غني عنك وعن نذرك) (مسلم: دت، 79).

كما حضت كذلك القائم على رعاية كبار السن بمراعاة النظافة الشخصية له، وتنظيم وقت طعامه، والاهتمام بما يقدم له من أغذية تساعد في الحفاظ على بنيته الجسمية التي تهاوت بفعل الزمن، وكذلك بيان المشروبات المحرمة التي من الممكن أن يلجأ إليها البعض نتيجة وقت الفراغ الذي يعيشه، وذلك أخذاً من عموم قوله تعالى ﴿رَبَّنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف).

كذلك أكدت التربية الإسلامية على القائم على رعاية كبار السن بضرورة اتباع الدور الوقائي في إرشادهم بكيفية المحافظة على تناول العلاج في وقته المناسب، وعدم تناول كميات زائدة عن المطلوب ظناً منه أن هذا سيؤدي إلى سرعة الشفاء، كذلك أوصت القائم على رعاية كبار السن بحثهم على الصبر على المرض واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى في رفع البلاء عنه مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَلَتَبْلُؤُنَّكُمْ لَبَنٌ مِّنَ الْكُفُوفِ وَالْجُوعُ وَنَقْصٌ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالسَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (سورة البقرة).

وأيضاً بضرورة التنبيه على كبار السن بعدم الحديث عما اقترفه من آثام في حياته الماضية على سبيل الفخر والمباهاة، وضرورة التوبة والإنابة إلى الله عز وجل عن هذه الآثام.

وكذلك نوهت القائم على رعاية كبار السن بضرورة مدحه بين الحين والآخر والثناء عليه وإشعاره بأنه مازال عنصراً فعالاً في المجتمع بدلاً من إشعاره بأنه أصبح عالة على المجتمع وعلى من حوله.

ولم تقتصر هذه الحقوق على كبار السن المسلم بل امتدت يد الرعاية لتشمل غير المسلم طالما أنه يعيش بين ظهراني المسلمين، ومما يدل على رفقته صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين من كبار السن أنه لما دخل المسجد خرج أبو بكر رضي الله عنه حتى جاء بأبيه يقوده، فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال: "هلا تركت الشيخ في بيته حتى أجيئه"، فقال: يمشي هو إليك يا رسول الله أحق من أن تمشي إليه، فأجلسه بين يديه، ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال: "أسلم تسلم" فأسلم (النيسابوري: 1990م، 48).

وقد ضمن التشريع الإسلامي هذه الحقوق وغيرها منذ بداية الدعوة، وبلغ الاهتمام في الإسلام بحقوق الإنسان إلى الحد الذي اعتبرها ضرورات إنسانية وحضارية، فهي ترتبط بحق التكريم الذي منحه الله تعالى للإنسان بصرف النظر عن فتنه العمرية أو جنسه أو لونه أو دينه.

ومما لا شك فيه أن اهتمام الدولة بكبار السن والشيخوخة يدخل ضمن مسئوليتها عن رعيتهما، حيث يعد حاكم المسلمين أو أميرهم راعياً لهم أمام الله، وهذه المسؤولية التي تلزم إمام المسلمين تجاه رعيته، ومن بينهم كبار السن هي مسؤولية شاملة لجوانب الرعاية كلها، وما تحمله من وجوه

ومعان، كما يحمل الحديث الأبناء مسؤولية رعاية آبائهم وأمهاتهم فمن باب أولى أن تزداد هذه الرعاية لهم في كبرهم وشيخوختهم، قال (ﷺ): "ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت، وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة (مسلم: د.ت، 50)، وولي أمر المسلمين هو المسؤول الأول والأخير عن الضعفاء في المجتمع، فقد قال رسول الله (ﷺ): ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته (الألباني: 1988م، 231).

قضية الدراسة:

يمر الإنسان في رحلته الدنيوية بالعديد من مراحل النمو المختلفة، فيبدأ بمرحلة الضعف والاحتياج، ثم مرحلة الفتوة والقوة، وأخيراً مرحلة الضعف والاحتياج مرة أخرى، وهو في تلك المراحل العمرية المختلفة يتعرض للعديد من التغيرات التي تختلف من مرحلة لأخرى.

وتعد مرحلة كبر السن من مراحل العمر التي يتعرض فيها كبار السن للعديد من المشكلات؛ تبعاً لخصائص النمو السريعة والمتلاحقة في تلك المرحلة.

وقد اهتم الدين الإسلامي بأمر كبار السن وجعل لهم مكانة مرموقة في المجتمع وحرص على سن التشريعات والنصوص الحائثة على تكريمهم وتقديرهم والعناية الخاصة بهم بما يكفل لهم حياة آمنة محترمة، وحث القائمين على رعاية كبار السن بضرورة معاملتهم بالرحمة واللين، والبعد عن الغلظة في القول، ومشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم، وحسن الاستماع لهم ومعاونتهم على تحمل هموم تلك المرحلة العصبية، فتلك الفئة من أفراد المجتمع يتصف أصحابها بالضعف وحاجتهم إلى الآخرين لرعايتهم وإشباع حاجاتهم.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى بعض المشكلات التي يعاني منها كبار السن والتي تتمثل في المشكلات الجسمية، والمشكلات العقلية، والمشكلات الاجتماعية، والمشكلات النفسية والانفعالية، والمشكلات الاقتصادية، كما في دراسة (أبو هاشم: 2007م) التي أشارت إلى العديد من الاحتياجات والمشكلات التي يعاني منها كبار السن، مثل الاحتياجات الصحية، والاحتياجات الاقتصادية، والاحتياجات الاجتماعية.

كما أشارت دراسة أخرى إلى أن كبار السن كغيرهم من أفراد المجتمع يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية تجعلهم غير قادرين على التوافق والتواصل مع الآخرين وهذه المشكلات قد تكون لأسباب صحية أو عقلية أو مادية أو قد ترجع لأسباب أخرى مرتبطة بحياة كبار السن كما في دراسة (المرباط: 2020م).

ولقد حرصت التربية الإسلامية أن تكون مرحلة كبر السن محطة تكريم وعناية واحترام وتوقير؛ ليقضي كبار السن ما تبقى من عمره برضا وانسجام جزاءً له على ما قدم في حياته، وقد أكدت السنة النبوية على هذا التكريم في العديد من الأحاديث النبوية، فقال (ﷺ): "رغم أنه ثم رغم أنه، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة (مسلم: د.ت، 50).

ومن سمات التربية الإسلامية أنها تربية شاملة متكاملة؛ فقد راعت متطلبات النمو في كل مراحل عمر الإنسان المختلفة، ووضعت لكل مرحلة من تلك المراحل من الحلول والمنتجات ما

يتناسب مع خصائص النمو فيها، وألزمت القائمين على رعاية من يحتاجون إلى الرعاية (الأطفال، كبار السن، ذوي الاحتياجات الخاصة) بمراعاة متطلبات النمو في تلك المراحل.

ومن ثم تتلخص قضية الدراسة في الوقوف على خصائص كبار السن، والتعرف على أهم المشكلات التي تواجههم، وإبراز الكيفية العلمية من المنظور الإسلامي التي عن طريقها يمكن الحد من تلك المشكلات.

أسئلة الدراسة:

- ما الكيفية العلمية من المنظور الإسلامي التي عن طريقها يمكن الحد من مشكلات كبار السن؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- 1- ما مفهوم كبار السن؟ وما الخصائص المميزة لتلك المرحلة؟
- 2- ما أهم المشكلات التي يعاني منها كبار السن في تلك المرحلة؟
- 3- ما التصور التربوي الإسلامي للحد من المشكلات التي يعاني منها كبار السن في تلك المرحلة؟

هدف الدراسة:

- إبراز الكيفية العلمية من المنظور الإسلامي التي عن طريقها يمكن الحد من مشكلات كبار السن؟.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

1. أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو (رعاية كبار السن) حيث يشكلون جزءاً أساسياً في المجتمع.
2. الزيادة المطردة في أعداد كبار السن ونسبتهم إلى مجموع السكان، والتي يتوقع لها أن تزيد في عام 2022م إلى ما يقرب من ثمانية ملايين نسمة، بنسبة تقارب 9,2 من مجموع السكان في مصر (المركز الديموجرافي بالقاهرة: 2003م، 26).
3. أن هذه الزيادة في أعداد كبار السن يمكن أن يكون لها تأثيرها الإيجابي أو السلبي على التنمية الاقتصادية للمجتمعات؛ ففي حالة إهمالها قد يؤدي إلى عرقلة حركة التنمية بينما في حالة الاهتمام بها ووضع البرامج والخطط المناسبة للاستفادة من مشاركتهم في شؤون المجتمع والحياة العامة سيؤدي إلى دفع مسيرة التقدم والتنمية.
4. قد تساعد نتائج تلك الدراسة الجهات المعنية برعاية كبار السن في مصر لوضع الخطط واختيار الأساليب التي تساعد على مواجهة مشكلات كبار السن بما يحقق احتياجاتهم ويساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الأصولي من خلال تفسير وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الخاصة بموضوع الدراسة، كما تستخدم المنهج الوصفي في الوقوف على خصائص

ومشكلات كبار السن، من خلال الأدبيات والدراسات السابقة، والتصور التربوي الإسلامي للحد من تلك المشكلات.
مصطلحات الدراسة:

التشريعات التربوية التي كفلها الإسلام للحد من المشكلات:

ويقصد به مجموعة التوجيهات والممارسات والأحكام المستمدة من مصادر الإسلام (القرآن الكريم والسنة النبوية) وممارسات الصحابة والتابعين والمفكرين المسلمين التي قدمتها التربية الإسلامية للحد من مشكلات كبار السن، والتي تؤدي إلى حسن تكيفهم مع أنفسهم ومع المجتمع المحيط بهم.
كبار السن:

ويقصد بكبار السن في تلك الدراسة: من تجاوزوا سن الستين من الذكور والإناث، ويحتاجون إلى من يقوم بشئونهم، ويلي حاجاتهم.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (عواض 2002م):

استهدفت الدراسة التعرف على المسنين ذوي الاتجاهات السالبة نحو الشيخوخة، وذلك من خلال تطبيق الاختبارات النفسية، والتدخل من خلال استراتيجيات وفنيات البرنامج التدريبي بهدف تعديل اتجاهات المسنين نحو الشيخوخة.

واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي على اختبار اتجاهات المسنين نحو الشيخوخة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية مما يؤكد فعالية البرنامج التدريبي المقترح في البحث الحالي.

وأوصت الدراسة بأهمية إعداد برامج تدريبية لتعديل اتجاهات الأفراد وأفكارهم النمطية نحو التقاعد، كما أوصت بأهمية رعاية المسنين من كافة الجوانب الجسمانية والصحية والنفسية والاجتماعية داخل دور المسنين وخارجها؛ حتى تعمل على رفع الروح المعنوية للمسنين.

2. دراسة (الغامدي) 2005م:

استهدفت الدراسة بيان منهج التربية الإسلامية في رعاية المسنين، والتعرف على واقع رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية، ووضع تصور مقترح لتطبيقات منهج التربية الإسلامية لرعاية المسنين في دور الرعاية الاجتماعية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي في الوصول لنتائج الدراسة والتي من أهمها:

— تتصف هذه المرحلة بخصائص تميزها عن غيرها، وهي ليست عامة في كل المسنين ولكنها تمثل الجانب الأكبر من ذلك.

— يقوم منهج التربية الإسلامية في رعاية المسنين على ركائز عامة تكفل الرعاية لكل الأفراد والفئات، ويجعل من الخصوصية للبعض ما يؤكد على أهمية المرحلة، وأهمية الفئة.

وأوصت الدراسة بضرورة القيام بمزيد من الدراسات والأبحاث حول رعاية المسنين، وضرورة قيام الدولة بالمزيد من الرعاية للمسنين، وعدم التوسع الكبير في دور رعاية المسنين، والأولى رعايتهم داخل الأسرة.

3. دراسة (أبو هاشم) 2007م:

استهدفت الدراسة التعرف على أهم احتياجات المسنين المستفيدين من خدمات الضمان الاجتماعي بمنطقة تبوك بالملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

— تتمثل أهم الاحتياجات الاقتصادية للمسنين في (الحاجة إلى المعيشة في سكن مناسب والحاجة إلى ضمان دخل مناسب، والحاجة إلى سياسة اجتماعية تكفل لهم المعيشة الرغدة).

— تتمثل أهم الاحتياجات الاجتماعية في (الحاجة إلى تكوين صداقات جديدة، الحاجة إلى الحماية من الإساءة والإهمال والعنف من خلال سن القوانين الحاسمة التي تكفل تحقيق الأمن).

— تتمثل أهم الاحتياجات الصحية في (الحاجة إلى سياسة صحية تكفل لهم التقليل من تدهور صحتهم العامة، الحاجة إلى تطوير الاهتمام بطب المسنين ومواكبة التقدم العالمي فيه الحاجة إلى مزيد من المؤسسات المتخصصة في مجال رعاية المسنين).

وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية الاجتماعية التي تستهدف التعرف على حجم المشكلات التي تواجه المسنين في المجتمعات المختلفة، وتحديد الاحتياجات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية،.... الخ) غير المشبعة، والتي تساعد المخططين على وضع خطط تتضمن الحلول والبدائل الملائمة لكافة مشكلات كبار السن الحالية والمحتملة.

4. دراسة (محمود) 2016م:

استهدفت الدراسة التعرف على نوع العلاقة الارتباطية بين السعادة والتسامح والصبر لدى المسنين عينة الدراسة، والتعرف إلى أي مدى يسهم كلٌّ من الصبر والتسامح بالتنبؤ بالسعادة لدى المسنين عينة الدراسة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى وجود ارتباط دال بين الصبر والتسامح كمنبئات للسعادة لدى المسنين.

وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث في هذا المجال على المستوى المحلي، ودراسة تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية في إكساب الصبر والتسامح لدى الأبناء، ومراعاة ذلك في التعامل مع كبار السن، وضرورة توجيه الآباء والمعلمين إلى ضرورة اتباع أساليب التنشئة والتوجيه لدعم الصبر والتسامح في التعامل مع كبار السن.



5. دراسة (المرباط) 2020م:

استهدفت الدراسة التعرف على أهم المشكلات التي يواجهها المسنون، والوقوف على أهم احتياجات المسنين في الحياة اليومية، وأهم المشكلات الصحية التي تظهر عند كبار السن والتوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تسهم في علاج تلك المشكلات.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن كبار السن كغيرهم من المجتمع يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية تجعلهم غير قادرين على التوافق والتواصل مع الآخرين وهذه المشكلات قد تكون لأسباب صحية أو عقلية أو مادية أو قد ترجع لأسباب أخرى مرتبطة بحياة كبار السن.

وأوصت الدراسة بضرورة توفير أنظمة معينة لرعاية كبار السن صحياً في المنزل والعناية بالطبقات الفقيرة وغير القادرة والمحرومة اجتماعياً، وتسهيل مشاركة كبار السن في الحياة الاقتصادية وأخذ التدابير اللازمة لإيجاد عمل سهل يتناسب مع قدرات كبار السن الصحية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على بعض الجوانب النظرية والاسترشاد ببعض المراجع التي وردت بها لاسيما الخاصة برعاية كبار السن بصفة عامة.

كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على المشكلات التي تعترض كبار السن وأهم احتياجاتهم، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في التركيز على التصور الإسلامي في الحد من مشكلات كبار السن.

خطوات البحث:

تسير الدراسة وفق الخطوات التالية:

المحور الأول: مفهوم كبار السن.

المحور الثاني: الخصائص المميزة لمرحلة كبار السن.

المحور الثالث: مشكلات كبار السن، والتصور التربوي الإسلامي للحد من تلك المشكلات.

المحور الأول: مفهوم كبار السن

تعددت التعريفات التي تناولت كبار السن طبقاً للمجال الذي يتناول المفهوم، ويتناول الباحث فيما يلي بعضاً من تلك التعريفات من حيث اللغة أو الاصطلاح.

أولاً: كبار السن في اللغة:

استعمل العرب كلمة (كبير السن) للدلالة على الرجل الكبير الذي أتى عليه الدهر وطعن في السن، كما تستعمل كلمة المسنة للمرأة الكبيرة في السن، قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ أُنْثَىٰ يَبْعَثُ عَلَيَّ كَبِيرًا ﴾ (سورة آل عمران)، وقال الرازي: (الكبير مصدر كبر الرجل يكبر إذا أسن) (الرازي: 1415هـ، 44)، وقال الجوهري: أسن الرجل أي كبر، ولهذا يقال: كبرت سنه يسن إسناً فهو مسن، وهذا أسن من هذا، أي أكبر سنًا منه، ويقال: هذا أسن أهل البلد أي أكبرهم (ابن منظور: 1300هـ، 222)، وقال ابن حجر: قال بعض العلماء: الأسنان أربعة الطفولة ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة (العسقلاني: دت، 240).

كما تستخدم العرب ألفاظاً مرادفة لكبير السن فتقول: (شيخ) وهو من استبان فيه السن وظهر عليه الشيب، وقيل: هو شيخ من خمسين إلى آخره، وقيل: هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره وقيل هو من الخمسين إلى الثمانين، وشيخته: دعوته شيخاً للتبجيل (ابن منظور: 1300هـ، 31) وقد صح عنه (ﷺ) أنه كان يتعوذ بالله تعالى من الهرم، ومن عذاب القبر (الترمذي: 1975م، 533).

وقد يطلق على مرحلة الكبر أزدل العمر كما قال سبحانه: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ (سورة الحج آية: 5).

وقد يطلق على كبير السن (الكهل) وهو الذي خالطه الشيب ورأيت له وقاراً، وقيل هو من جاوز الثلاثين وخالطه الشيب (الرازي: 1995، 58)، وقد ورد في فضل أبي بكر وعمر قوله (ﷺ): (هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين) (الترمذي: 1975م، 45).

كما يطلق علماء اللغة لفظ (العجوز) على المرأة والرجل إذا ما كبروا، وعجز عن الشيء أي ضعف ولم يقدر على فعله، ويقال: امرأة عجوز أي مسنة (الهنائي: 1988م، 488)، وكل من تجاوز مرحلة الشباب - التي يصل اكتمالها في سن الأربعين - فهو مسن في اللغة.

وجميع الألفاظ السابقة الذكر مرادفة للفظ كبير السن، فأى إنسان يصل إلى مرحلة الكبر نطلق عليه لفظ (معمر أو شيخ أو كهل أو عجوز) مع التدرج في استعمال هذه الألفاظ (السدحان: 1997م، 199).

ومن المؤكد أنه ليس هناك حد فاصل نستطيع القول عنده إن الإنسان أصبح كبيراً في السن، خاصة إذا تعاملنا وفق مقياس العمر الزمني والعمر الاجتماعي والعمر النفسي، ولكننا نستطيع القول بأن كبار السن هو كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر (السدحان: 1423هـ، 23).



ثانياً: كبار السن في الاصطلاح:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم كبار السن في الاصطلاح؛ وذلك تبعاً لتعدد العلوم التي تناولت هذا المفهوم، ويورد الباحث فيما يلي بعضاً من هذه التعريفات:

أولاً: كبار السن في القرآن الكريم:

قال ابن كثير في الكلام عن هذه الآية الكريمة: باب قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعَمْرِ﴾ وهو الشيخوخة والهزم وضعف القوة والعقل والفهم، وتناقص الأحوال من الخرف، وضعف الفكر، ولهذا قال: ﴿لَكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْنًا﴾ (الدمشقي: 1420هـ، 899).

ومما ورد في تفسير الآية (بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن من الناس من يموت قبل بلوغ أرذل العمر، ومنهم من يعمر حتى يرد إلى أرذل العمر، وأرذل العمر آخره الذي تفسد فيه الحواس، ويختل فيه النطق والفكر، وخص بالرديلة لأنها حال لا رجاء بعدها لإصلاح ما فسد، بخلاف حال الطفولة، فإنها حالة ينتقل منها إلى القوة وإدراك الأشياء) (الشنقيطي: 1420هـ، 395).

ثانياً: كبار السن في السنة النبوية:

حفلت السنة النبوية بنصوص عديدة تؤكد أهمية العناية بكبار السن، سواء كانوا من الوالدين، ومن في حكمهم، أم من غيرهم من عامة الناس، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، ومن ذلك ما ورد عن عبد الله بن مسعود أن رجلاً سأل النبي (ﷺ) (أي الأعمال أفضل) فقال (ﷺ) (الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله) (البخاري: 1423هـ، 1407)، وقال (ﷺ): "رغم أنفه ثم رغم أنفه. قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة" (مسلم: دت، 50).

كما عدّ الرسول (ﷺ) هذه المرحلة آخر مرحلة قبل الموت، ومما يدل على ذلك ما روي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه - (ﷺ) - عن النبي (ﷺ) قال: (مُثَلُّ ابْنِ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تَسْعُ وَتَسْعُونَ مَنِيَّةً، إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنِيَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ حَتَّى يَمُوتَ) (الترمذي: 1975م، 26).

قال المباركفوري في شرح هذا الحديث "قوله (مُثَلُّ) بضم الميم وتشديد مثلثة أي صُورٌ وخُلِقَ (ابن آدم) بالرفع نائب الفاعل وقيل مثل بن آدم بفتحين وتخفيف المثلثة ويريد به صفته وحاله العجيبة الشأن وهو مبتدأ خبره الجملة التي بعده أي الظرف وتسع وتسعون مرتفع به أي حال بن آدم أن تسعاً وتسعين منية متوجهة إلى نحوه منتهية إلى جانبه) (المباركفوري: دت، 564).

ثالثاً: مفهوم كبار السن في الدراسات النفسية والاجتماعية:

عُنيت الدراسات النفسية والاجتماعية بمرحلة كبر السن من حيث التحليلات النفسية لها، وبيان العلاقات الاجتماعية التي تخص هذه الفئة، فكبر السن لا مناص منه؛ لأن الإنسان في حياته التي يعيشها ينتقل من مرحلة إلى مرحلة بحيث يتغير في شكله ونفسيته وفق "حالة يصبح فيها الانحدار في القدرات الوظيفية البدنية والعقلية واضحاً يمكن قياسه وله آثاره على العمليات التوافقية (إسماعيل، 1983م، 17)

ومن تعريفات كبار السن في العلوم الاجتماعية أنه: كل من تجاوز سن التقاعد، وتحول إلى نمط اعتمادي يتطلع إلى مساعدة الآخرين، أو يعيش على نُظم التأمينات أو الرعاية الاجتماعية (عثمان: 2000م، 30).

كما يُعرف بأنه: الشخص الذي يصل إلى مرحلة الشيخوخة، وهي السن التي ينتهي فيها نضج الإنسان، ويتحول النمو إلى عملية تفكك وهبوط تدريجي في قدرة أعضاء الجسم على القيام بوظائفها (السيد: 1988م، 43).

وكذلك عُرف بأنه: "من يصل سنه (60) عامًا بحيث يشعر بتغيرات مادية أو جسدية وهذه التغيرات تختلف من فرد لآخر (شعلان: 1999م، 15).

المحور الثاني: خصائص كبار السن

قد يكون من الصعب نسبيًا تحديد خصائص متميزة لكبار السن؛ بسبب تنوع شخصياتهم التي تشمل من أقصى درجات النجاح والتكامل إلى أقصى درجات الانهيار والتشتت، كما أن تلك الخصائص المتعددة ليس بالضرورة ظهورها بالكامل في وقت محدد في جميع كبار السن، ولكنها صفات تميز هذه المرحلة عن غيرها من المراحل العمرية المختلفة، فهناك من الأشخاص من بلغ سنًا متقدمة، ولا يزال - بفضل الله تعالى - يتمتع بكامل قواه وحيويته وكأنه في مرحلة الشباب (الغامدي: 2005م، 37).

وإذا كان لا بد من وضع خصائص وسمات مميزة لكبار السن - لحاجة البحث العلمي لذلك - فإنه يمكن تصنيفها في عدة مجموعات طبقًا لما يلي:

أولاً: الخصائص الجسمية:

يتجه نمو الفرد في مرحلة تصاعديّة نحو مرحلة الشباب، ثم يبدأ في الاضمحلال تدريجيًا في سن الكبر والشيخوخة، فيظهر التدهور الواضح في الحالة الصحية للجسم، فكبر السن عملية تدريجية تحدث فيها التغيرات ببطء، ولعل أهم ما يتسم به هذا الطور بصفة عامة بدء تحول النمو الإنساني في الاتجاه العكسي، فبينما كان النمو في المراحل السابقة يتجه نحو التحسن والترقي والتنمية بمعدلات مختلفة، فإنه مع بدء الشيخوخة يبدأ التدهور بمعدلات بطيئة في البداية، ثم يتسارع هذا المعدل تدريجيًا حتى يصل إلى أقصاه في طور أرذل العمر (صادق، أبو حطب: 2008م، 529).

ولقد اتجه تعريف كبار السن من الناحية البيولوجية إلى جانبين أساسيين هما (خليفة: 1997م، 27):

الأول: ويتعلق بالبناء، ويشير إلى زيادة التفاعلات الكيميائية الهدامة بالجسم عن التفاعلات الكيميائية البناءة، مما يترتب عليه نقص مستمر في مقدرة الجسم على مقاومة المؤثرات الخارجية.

الثاني: خاص بالوظيفة، حيث يؤدي هذا النقص المستمر في مقدرة الجسم على مقاومة المؤثرات الخارجية إلى نقص في المقدرة الوظيفية لهذه الأعضاء.

ومن ثم فإن زيادة التفاعلات الكيميائية الهدامة للجسم عن التفاعلات الكيميائية البناءة وعدم مقدرة الجسم على مقاومة المؤثرات الخارجية ينتج عنه حتمًا بعض التغيرات التي تصيب كبار السن في الناحية الجسمية. وبالتالي يحدث ضعف عام بالجسم، وزيادة متصاعدة في عملية الهدم الذاتي، وعدم القدرة على وقاية الذات؛ بسبب عجز الجهاز المناعي ونقص إفراز الهرمونات، وكذلك التأثير السلبي على عملية التمثيل الغذائي.

وأوضح علامات هذا التدهور تكون في مظهر الجسم ونشاطه، ولعل أهم علامات كبار السن ما يطرأ على المظهر الخارجي للجسم من تغيرات، فعندما يدرك الراشد تحول شعره إلى اللون الرمادي، أو اللون الأبيض، وظهور بعض التجاعيد في الجبهة وحول العين، والشعور بجفاف الجلد وتغضنه، يشعر أنه دخل هذا الطور الجديد (صادق، أبو حطب: 2005م، 530).

كما تحدثت تغيرات في أعضاء الجسم داخليًا وخارجيًا، وأكثرها التغيرات في أعضاء الجسم الخارجي، مثل: انحناء الظهر، وظهور الشيب، والتجاعيد الواضحة في البشرة، والترهل الواضح في اللحم والعضلات، وبطء الحركة، وثقل السمع، وضعف في البصر، والشم والحواس بشكل عام.

كما أن هناك تغيرات جسمية غير مرئية مثل: ما يحدث من ضعف في العظام، وانخفاض لحرارة الجسم نتيجة لقلة الحركة، إضافة لارتفاع نسبة الإصابة ببعض الأمراض كارتفاع ضغط الدم، والسكر، والضعف الجنسي، وضعف المقاومة للأمراض وسرعة تسوس الأسنان وبالتالي فقدها، وقد يصاب بعض كبار السن بهشاشة عظام، بحيث يكون عرضها للكسر أكثر من الشباب، كما تكثر عند كبار السن مشاكل القلب، وأحيانًا صعوبة في الكلام، ونطق الحروف بشكل جيد، كما يصاب المسن عادة بسلس البول (شرودر: 1413هـ، 6)، وهذه التغيرات غير المرئية قد تؤدي بكبار السن إلى مشكلات عديدة بالمقارنة بالتغيرات التي تظهر بشكل مباشر ومرئي بالنسبة لهم.

كما قد تحدث تغيرات في الجهاز العصبي، من حيث التدهور الملحوظ في الاستجابات العصبية، مما يرجع إلى شيخوخة الخلايا العصبية، والجهاز العصبي المركزي، حيث تتناقص عدد الخلايا العصبية بتقدم السن (علي: 2012م، 35).

ثانيًا: الخصائص العقلية:

تعتمد القدرات العقلية في الغالب الأعم على القدرات الجسمية والحركية؛ حيث تعتمد تلك القدرات على مجموعة الحواس التي تعمل بمثابة قنوات ومصادر للتنظيم الحسي وتكوين المفاهيم، "فمن أهم العوامل التي تؤثر في القدرات العقلية عند كبار السن، ضعف المدخل الحسية أو القنوات الموصلة التي تربط بين العالم الخارجي والمخ، وهي المستقبلات الحسية (الحواس الخمس) التي ترتبط بالمخ بواسطة الأعصاب الموردة" (قناوي: 1987م، 31).

وتبعًا لذلك فالتدهور الذي يحدث لكبار السن في الخصائص الجسمية والحركية يتبعه حتمًا تدهور وضعف في الخصائص العقلية والحسية، حيث تتغير القدرات العقلية لدى معظمهم، فيبدأ لديهم ضعف في الذاكرة، خاصة فيما يتعلق بالأحداث والأمور الحالية، أما فيما يتعلق بالماضي فيمكن في الغالب تذكره بسهولة، خاصة إذا تعلق بمواقف لها أثر واضح على نفسه وقلبه (الميلادي: 2002م، 44) وهذا لا يعني أنه فاقد للذاكرة تمامًا، وأنه ينسى كل شيء، فهذا التغير يمر بمراحل أولها يتعلق بمكان وضع الأشياء التي تخصه، كمحفظة نقوده، مفاتيحه

الخاصة، وبعض أوقافه.... إلخ، ثم لا يستطيع أن يقدم الأسباب بوضوح لأي حدث بحاجة إلى توضيح وتعليل، ثم لا يستطيع أن يتذكر ما يتعلق بتذكر تذكرًا كاملاً بالأسماء والأرقام، ثم يصل إلى بقاء تدريجي في التفكير، وهذه النقطة آخر ما يفقده كبير السن (صبور: 2000م، 168).

وثمة تأثير للسن على مختلف الجوانب العقلية عامة، والذاكرة قصيرة المدى بصفة خاصة من حيث عدم القدرة على تنظيم عملية الاختزان، ونقص القدرة على الانتباه والإدراك، نظرًا لضعف القدرة على التعلم والاكتساب (خليفة: 1997م، 30).

وتتضاءل عند كبير السن القدرة على الإدراك، والتعرف وتضعف القدرة على التعلم، وكذلك يظهر على كبير السن كثرة النسيان وضعف الذاكرة والانتباه وصعوبة الفهم والخلط بين الأحداث الجديدة والقديمة والتركيز على الماضي دون الحاضر (الزغبى: 1994م، 28).

كما تنتشر بعض الأمراض العقلية التي تنتج عن ضمور خلايا المخ مثل مرض الزهايمر الذي يفقد كبير السن تبعًا له الإحساس بالزمان والمكان، فينسى ما قاله من لحظات ويتذكر أشياء قديمة، ويفشل بالتدرج في أداء بعض الأعمال اليومية البسيطة مثل الاغتسال وارتداء الملابس، ويصير في حاجة واعتماد على من يساعده (عاشور: 2001م، 43).

ثالثًا: الخصائص الاجتماعية:

تعد العلاقات الاجتماعية الناجحة لدى الفرد من المظاهر المهمة، ودليل على صحة الفرد السوية، فكلما نجح الفرد في تكوين علاقات اجتماعية جيدة مع الوسط المحيط به، كلما أدى ذلك إلى تمتعه بصحة سوية، ومستوى عال من التوافق الاجتماعي.

وتتسم مرحلة كبر السن بتغيرات اجتماعية تظهر بوضوح مع التقدم في العمر، وتكون ذات تأثير كبير في حالة التوافق الاجتماعي لديهم، وتزداد تلك التغيرات الاجتماعية حدة مع زيادة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع في الآونة الأخيرة، والتي انعكست آثارها على ضعف النسق القيمي لدى أفراد المجتمع، وتغير نمط الأسرة من ممتدة إلى نووية صغيرة، وسيطرة الاتجاه المادي على العلاقات الاجتماعية، وضعف الوازع الديني لدى بعض أفراد المجتمع، وتغير العادات والتقاليد الاجتماعية الإيجابية، وغيرها من التغيرات التي انعكست على جميع فئات المجتمع (الفيقي: 2006م، 56).

وينظر إلى مرحلة كبر السن من الناحية الاجتماعية على أنها حالة من هجر العلاقات الاجتماعية، والأدوار التي تطابق مرحلة الرشد التي يتم فيها قبول العلاقات الاجتماعية، والأدوار التي تطابق السنوات المتأخرة من مرحلة الرشد (علي: 2012م، 45).

وتعتبر علاقات الفرد الاجتماعية أحد المؤشرات الأساسية للسواء في سلوكه، وإذا ما دُقق في مرحلة كبر السن فسوف يُلاحظ تقلص العلاقات الاجتماعية لحد كبير؛ نتيجة لتفرق الأصدقاء وفقدان شريك الحياة في بعض الأحيان والشعور بالفتور العام نتيجة لانشغال الأبناء بأسرهم والشعور بأنه عبء على الآخرين.

كما ينتج عن هذا التغير مظهر جديد في حياة كبير السن وهو الفراغ أو العزلة، والشعور بفقدان الانتماء نتيجة لتفرق أولاده في شؤون حياتهم، وانصرافهم في أعمالهم، أو انهماكهم مع أسرهم الجديدة، وتزداد الوحدة شدة مع موت أحد الزوجين، ليترك الآخر مترملاً، فالوحدة تجربة

عاطفية يشعر بها الفرد ببعده عن الآخرين، وقلة المساندة، وانحسار الاتصالات الاجتماعية وهكذا تنقلص علاقتهم الاجتماعية، ويشعرون في الانسحاب من المجتمع، وتتدهور مشاركتهم الاجتماعية، ويسمى بالاغتراب الاجتماعي وهذه الظاهرة الجديدة في حياة كبار السن تساعد على بروز كثير من التغيرات النفسية (العمران، 1992م، 71).

وقد لا يرتبط تقلص العلاقات الاجتماعية لدى كبار السن أو الإخفاق فيها بكبر السن نفسه، ولكن باتجاهات المجتمع المحيط الذي قد يحمل اتجاهات سلبية نحو كبار السن، تؤثر على طبيعة وأنماط العلاقات الاجتماعية، وبالتالي على التوافق الاجتماعي لكبير السن (خليفة: 1997م، 185).

وقد يحدث في الغالب تعصب كبار السن لجيلهم، وآرائهم ومحاولة فرضها بالقوة، والغضب من نقد تلك الآراء، بالإضافة إلى عدم إعجابهم بآراء جيل الأبناء، ولهذا كان توافق كبير السن مع أبناء جيله أكثر من توافقه مع الآخرين.

كما يعتاد كبار السن على طرق معينة في حياته في شتى الأعمال التي كان يمارسها فتصبح راسخة لديه مسلمة بها يصعب تغييرها، وهذا يجعل من الصعب التحول بذلك الفرد من طريقة إلى أخرى، وخاصة مع التقدم في العمر، ويؤدي هذا إلى الجمود الاجتماعي، ومقاومة كل تغيير والمحافظة على كل قديم، فتقدم العمر مع الإنسان يطبعه بطابع المحافظة على القديم، والتمسك الشديد بعادات وقيم نشأ عليها مما يعرقل التقبل والتكيف الاجتماعي لديه (الهاشي: 1980م، 358).

رابعاً: الخصائص النفسية والانفعالية:

تتأثر الحالة النفسية لكبار السن تأثراً كبيراً بحالتهم وخصائصهم الجسمية والعقلية والاجتماعية، فكلما نجح كبار السن في الحفاظ على حالتهم الجسمية، والعقلية، وتحقيق مستوى من التوافق الاجتماعي، كلما أدى ذلك إلى تحسن في الحالة الانفعالية لديهم، وحسن توافقهم مع المشكلات التي تواجههم، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى تحسن الحالة المزاجية لديهم.

كما تتأثر الحالة النفسية لكبار السن بعوامل ترتبط بمراحل حياتهم منذ طفولتهم حتى شيخوختهم، مثل صحتهم البدنية، والنفسية، وعلاقاتهم الاجتماعية، وما تعرضوا له من تعليم، وتربية، وعمل، وزواج، وأمراض، وإصابات، وأفراح، ومكاسب وخسارة، وأمال وإحباطات، ونجاحات وإخفاقات، وعوامل أخرى تتعلق بما يحدث لهم في أثناء دخولهم سن الكبر، من كيفية استقبالهم لتلك المرحلة، وكمية ونوع الفقد فيها، مثل فقدان العمل، أو الزوج، وابتعاد الأولاد، أو عدم الأمان المادي، ثم نظرة المجتمع والبيئة العائلية لكبار السن أنفسهم، ثم قيمة الدور الذي يلعبه كبار السن، وأهمية هذا الدور لنفسه وللآخرين، وبقدر الإيجابية أو السلبية في علاقة كبار السن ببيئته ومجتمعه بقدر ما تكون عليه حالته النفسية (القي: 2008م، 43).

كما قد يحدث لكبار السن بعض التغيرات في أنماط الشخصية مثل المبالغة في الصفات والقدرات والتركيز على النفس، والمبالغة في ردود الأفعال، وقد يشعرون بالغيرة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى التصرفات غير اللائقة، وتسبب كثيراً من القلق، ويغلب عليهم محاولة الاستئثار

بالاهتمام ولفت الانتباه، والحرص الشديد على الممتلكات الشخصية مهما كانت قيمتها، وغالبًا ما يتسمون بالشك في تصرفات الآخرين (عريقات: 1991م، 27).

كذلك من أهم خصائص كبار السن في تلك المرحلة تغير مفهوم الفرد عن ذاته، وبرز القلق والاكتئاب، والانقباض النفسي، والضيق من الحياة، والملل كمظهر جديد في حياة كبير السن، كما يصاحب ذلك توهم المرض، وكثرة الشكوى، والحساسية الزائدة، والإعجاب بالماضي، والعناد، والشك، وعدم الثقة في الآخرين، كما تتغير اهتمامات المسن، فتتركز حول الجوانب الشخصية (الغريب: 1416هـ، 56).

المحور الثالث: مشكلات كبار السن، ودور التربية الإسلامية في الحد منها

أولاً: المشكلات الجسمية، ودور التربية الإسلامية في الحد منها:

تتوقف الحالة الصحية لكبار السن على العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية، مثل مستوى المعيشة ودرجة وارتفاع مستوى الصحة العامة، والالتزام النفسي، وقد يظهر لدى كبير السن توهم المرض وتركيز الاهتمام على الصحة، فالكحة البسيطة قد يببالغ في القلق بخصوصها، وعسر الهضم أو الصداع قد ينظر له على أنه مرض خطير ... إلخ (عبد الرحيم: 1987م، 334).

وتبعًا لحالة التدهور التي تصيب كبار السن من الناحية الجسمية في تلك المرحلة، تتعرض الحواس للعديد من التغيرات التي تسبب العديد من المشكلات لكبار السن.

فبالنسبة لحاسة البصر تفقد العين كثيرًا من مرونتها، مما يؤدي إلى صعوبات في الرؤية، ويتفاوت ذلك من شخص لآخر نظرًا للفروق الفردية بين كبار السن، أما حاسة السمع فتبدأ بالضعف بصورة متدرجة لذلك فبعض كبار السن يتحدثون بصوت مرتفع كي يُسمعوا صوتهم، وهذا يشكل صعوبات في الاتصال والتفاعل مع الآخرين، ويضاف لذلك ترهل العضلات وثقل همة كبير السن، وقدرته الجسمية على الحركة والنشاط، وتظهر في هذه المرحلة مجموعة من التغيرات البيوكيميائية لكبار السن، وتتمثل في ضعف القلب وقلة دفعه الدم للأجهزة العضوية في الجسم، وقلة نشاط الغدد الصماء في إفرازها للهرمونات وضعف الجسم والقابلية للعدوى (جوهري: 1998م، 44).

كما أن الجسم مهين للعديد من الأمراض، فتزداد أمراض السرطان، وأمراض الجهاز الهضمي في الكبد والمعدة والإثني عشر، وأمراض ارتفاع ضغط الدم، ونقص الهرمونات، وهشاشة العظام، وأمراض البروستاتا، والدرن، والمشاكل الجنسية (عاشور: 2002م، 62).

كما تأخذ الشهية في الانخفاض وتظهر مشكلات الهضم وتتضح لديهم علامات سوء التغذية، وتبدأ عضلات القلب في التدهور مسببة خفقانًا وصعوبة في التنفس مما يستلزم معه عناية وتجنب الإجهاد، كما قد يلاحظ في هذه الفترة من العمر أن وزن الجسم يبدأ في الانخفاض، وتضمحل الأنسجة وتنكمش اللثة، وغالبًا ما يؤدي ذلك إلى تخلخل الأسنان وسقوطها وتضعف بويضات الشعر، ويبدأ المشيب أو السقوط، ويصبح الجلد مجعدًا أو جافًا.

وتعد مشكلة المشي من أكبر المشكلات التي تواجه كبار السن، وتسبب لهم إزعاجًا شديدًا، وحرًا كبيرًا، وهي تتراوح ما بين السير ببطء شديد كالسلاحفة، أو عدم القدرة عليه إلى حد البقاء

في البيت أو بالفراش لساعات قد تطول، وتمتد على مدى الليل والنهار، ويضطر البعض إلى استخدام المقاعد المتحركة (يوسف: 1999م، 63).

ويتعرض الجهاز المناعي لكبار السن للضعف العام، مما يترتب عليه التعرض للعديد من الأمراض الفيروسية وغيرها، كما تتأثر وتضعف الخلايا الجنسية للجنسين (أسعد: 1999م، 200)، وتكون المرأة أكثر تأثراً في تلك المرحلة من الناحية الجنسية لا سيما بعد انقطاع الطمث عنها، وعجز المبيض عن إفراز الهرمونات والتبويض، بما يفقدها قدرتها على الإنجاب، وذلك بالمقارنة بالرجل الذي يتوقف توقفه عن الإنجاب في سن أكبر بكثير من المرأة (إبراهيم: 2012م، 10).

هذا بالإضافة إلى العديد من المشكلات الأخرى التي يتعرض لها كبار السن من الناحية الجسمية، نتيجة ضعف الجسم وتدهوره في تلك المرحلة.

وقد راعت التربية الإسلامية حالة الضعف التي يتعرض لها كبار السن في تلك المرحلة، ووضعت العديد من القواعد والأسس التي يجب اتباعها للمحافظة على صحة الجسم، ومحاولة الحد من المشكلات التي يتعرض لها كبار السن، نتيجة التدهور في الحالة الجسمية.

ويمكن إبراز دور التربية الإسلامية في الحد من مشكلات كبار السن الجسمية من خلال ما يلي:

1- حث الإسلام على الرعاية الصحية للإنسان في جميع مراحل نموه بدءاً بوقايته من الوقوع في الأمراض من خلال الاهتمام بالنظافة الشخصية سواءً نظافة البدن، أو نظافة اللبس، قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ حُذُوًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف)، وإلى المحافظة على الجسم خاليًا من الأمراض، وذلك باتباع العادات الصحية السليمة، والتطهير والتطيب عملاً بقول المصطفى (ﷺ): (خمسة من الفطرة: الاستحداد، والختان، وقص الشارب، ونتف الإبط، وتقليم الأظافر) (البخاري: 1423م، 1486) وروي عن صالح بن أبي حسان قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: يقول (ﷺ) (إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود فنظفوا) أراه قال: "أفنيتمكم ولا تشبهوا باليهود" (الترمذي: 1975م، 495) وإذا كان هذا في حق الإنسان عامة في كل مراحل النمو، إلا أنه في حق كبير السن أولى، فحالة الضعف التي يتعرض لها تستلزم مزيداً من العناية بصحته، والمحافظة عليها حتى لا يتعرض للأمراض، أو على الأقل الحد منها.

2- أوجبت الشريعة الإسلامية على الأبناء عدم إهمال الرعاية الخارجية بمظهر الوالدين، ونظافتهم، وبخاصة إذا أصبحا كبيرين، أو حتى مريضين، فلا يغفل الأبناء عن مظهرهما الحسن النظيف في غمرة شواغل الحياة، بل لابد من الحرص على أن يكونا دائماً في مظهر حسن من غير إسراف أو مبالغة، فالعناية بالمظهر الحسن للوالدين كبيراً السن، ينبىء على أن الأبناء بارين بوالديهم، ويدل على الذوق السليم للأسرة، ونظرتها لمهمتها في الحياة (زايد: 2010م، 67) وذلك من درجات البر بهم.

- 3- حث كبار السن على التداوي بما أحله الله عز وجل، وتبصيرهم بأن هذا لا يتناقى مع مبدأ الصبر على البلاء، فقد أمر الإسلام بالتداوي من الأمراض، وعدم الاستسلام لها، فعن جابر بن عبد الله عن النبي (ﷺ) أنه قال (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله) (مسلم: دت، 21).
- 4- تنمية الشعور بالصبر على الابتلاء لدى كبار السن، من خلال بيان أثره في الدنيا، وجزائه العظيم في الآخرة، يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْكُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرِّبِ وَبَشِيرِ الْغَابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ سورة البقرة.
- 5- دعوة كبار السن إلى حماية أجسادهم، وعدم تعريضها للهلاك، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣١٥﴾﴾ (سورة البقرة).
- 6- تقوية عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر في نفوس كبار السن في الصحة والمرض - وفي غيرها - مما يحدث للمرء في حياته، فالإيمان بها جزء لا يتجزأ من عقيدة المؤمن، ففي حديث جبريل الذي رواه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت (مسلم: دت، 30).
- 7- توجيه كبار السن إلى عدم الإسراف في الأكل والشرب، قال تعالى: ﴿يَبْنَیْءَ آدَمَ حُدُودًا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١٦﴾﴾ (سورة الأعراف)، كما حذر النبي (ﷺ) من عادات الطعام السيئة، فقد روي عن المقدم بن معد يكره أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: "ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه" (ابن حنبل: 1416هـ، 422).
- 8- حث كبار السن على إيجاد النشاط والقوة وتجنب الكسل، وذلك بالحرص على الصلوات في أوقاتها، وبالكيفية التي تتماشى مع أجسامهم، وممارسة الرياضة الملائمة لنمو الجسم، والتي تتفق مع الحالة التي عليها الجسم، فقد نهى الله تعالى عن إتيان الصلاة حالة الكسل، قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ (سورة التوبة).
- 9- حث كبار السن على تقبل التغيرات الجسمية والفسولوجية المختلفة، وفهم مظاهر النمو الفسيولوجي بصفة عامة على أنها تغيرات عادية لا تحتاج إلى قلق واهتمام خاص، وأنها ليست مظهرًا مرضيًا في صحة كبار السن.
- 10- حث كبار السن على ربط الجانب الجسدي ببقية جوانب الشخصية الأخرى، بحيث تصبح التربية الجسدية تربية إرادة وفكر وتأمل وأخلاق (أبو العينين: 1998م، 154).

ثانياً: المشكلات العقلية، ودور التربية الإسلامية في الحد منها:

يرتبط الجانب العقلي ارتباطاً وثيقاً بالجانب الجسدي، فالتغيرات التي تحدث في الجانب الجسدي، سيتبعها حتماً تغيرات في الجانب العقلي، والمشكلات التي تحدث بناء على التغيرات الجسمية، سيتبعها حتماً مشكلات عقلية، وقد قيل (العقل السليم في الجسم السليم).

ويعتمد معدل التدهور العقلي لكبار السن إلى حد كبير على الظروف الجسمية والصحية، كما أن نقصان الاستثارة يترك آثاره في الإسراع بمعدل التدهور العقلي، كما تؤكد الدراسات أن كبار السن الذين يستمرون في أداء عمل ما، تظل وظائف المخ تعمل لديهم، كما أنهم يؤدون أداءً طيباً في اختبارات الذكاء (صادق، أبو حطب: 2005م، 378).

ويتعرض كبار السن للعديد من المشكلات العقلية؛ التي تحدث نتيجة التدهور في كافة الجوانب، والتي تؤثر بدورها على الجانب العقلي لدى كبار السن.

ومن أبرز مظاهر المشكلات لدى كبار السن في النواحي العقلية، ضعف الذاكرة والنسيان، وبخاصة المعلومات الحديثة إضافة إلى ظهور خرف الشيخوخة لدى البعض، ويتمثل ذلك في تكرار الحديث مرات ومرات وعدم التعرف على الأبناء والأقارب (الطحان: 1404هـ، 134).

وتعتبر مشكلة النسيان من المشكلات المهمة التي تصيب كبار السن في هذه المرحلة؛ بحيث يأخذ كبار السن في نسيان كل شيء، ولا يقتصر نسيانهم على ذكرياتهم القديمة أو بعض المناسبات والمواعيد، بل يمتد ليشمل أصدقاءهم وأفراد عائلاتهم، حتى بات النسيان وضعف الذاكرة مرتبطاً بكبر السن، رغم أن كل الناس صغاراً وكباراً قد لا يذكرون بعض الأشياء في كثير من الأحيان (الشريبي: دت، 55).

ولقد اهتمت التربية الإسلامية بالعقل، وبينت في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مكانة العقل، ومزنته، ووضعت العديد من سبل الوقاية التي يتم بها الحفاظ على القدرات العقلية خاصة لدى كبار السن، ولعل من أهم تلك الطرق:

1. نوهت الشريعة الإسلامية على أن مواظبة المسلم على الالتزام بتعاليم الإسلام، وحسن صلته بالله عز وجل من الأمور المهمة التي تساعد على حفظ العقل وصيانتته من الوقوع في الزلل عند كبر السن، فقال تعالى في معرض خلق الإنسان: **(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)** (سورة النحل، آية 70)، وتروي كتب السير حوادث عديدة تأكيداً لذلك الأمر، فهذا أبو الطيب الطبري قد جاوز المائة سنة وهو متمتع بقوته وعقله، فركب مرة سفينة فلما خرج منها قفز قفزة قوية لا يستطيعها الشباب ف قيل له: ما هذا يا أبا الطيب؟ فقال: ولم؟ وما عصيت الله بواحدة منها قط (الذهبي: 1404هـ، 670).
2. حرمت الشريعة الإسلامية كل ما يضر بصحة الإنسان ويؤثر فيما بعد على كبر سنه، وفي ذلك تحريم الخمر، والمخدرات، والزنا، والتدخين، وهذه السلوكيات كفيلة بأن تأتي بشيخوخة مضطربة الفكر، مريضة الكبد، عليلة الجهاز الهضمي والعصبي والحركي، وكذلك تجعلها عرضة للإصابة بالأمراض التناسلية ومنها السيلان، والزهري، وبعض الأمراض القاتلة ومنها السرطان والايديز.

3. حفظ المسلم لكتاب الله عز وجل والمداومة على قراءته من الأمور التي تساعد على اتزان العقل عند الكبر، وتساعد على عدم النسيان.

4. المحافظة على أداء الرياضة البدنية - في حدود طاقات وإمكانات كبار السن - من الأمور التي تساعد على المحافظة على العقل وصيانتته، وقد قيل (العقل السليم في الجسم السليم).

5. المحافظة على العلاقات الاجتماعية الجيدة، وإقامة علاقات جديدة - إذا أمكن - من الأمور التي تساعد في المحافظة على العقل وصيانتته، فكلما اتسعت دائرة العلاقات الاجتماعية، كلما أدى ذلك إلى عدم التعرض للنسيان والهذيان، وكذلك اختيار الصحبة التي تساعد على ذكر

الله وحسن طاعته من الأمور التي تساعد أيضاً على حفظ العقل، قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ

يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ

الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ (سورة الأنعام)

ثالثاً: المشكلات الاجتماعية، ودور التربية الإسلامية في الحد منها:

يتأثر النمو الاجتماعي لكبار السن - غالباً - بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها؛ فما يوجد في البيئة الاجتماعية من ثقافة وتقاليد وعادات وعرف، واتجاهات وميول يؤثر حتماً على كبير السن، وفي عملية تكيفه مع نفسه، ومع المحيطين به.

ويعاني كبار السن من العديد من المشكلات الاجتماعية، نتيجة التغيرات المتطورة والسريعة في بنية المجتمع، وسيطرة الجانب المادي على العلاقات الاجتماعية، وضعف الوازع الديني لدى بعض أفراد المجتمع، وانشغال الأبناء بأعمالهم، وازدياد انشغال المتزوجين منهم بأسرهم الصغيرة، وأبنائهم عن اهتماماتهم بأبائهم (عثمان، السهوري: 1999م، 91).

ويعد التقاعد عن العمل من أهم المشكلات التي تواجه كبار السن، لما يترتب عليه من مشكلات صحية واجتماعية ونفسية، فالتقاعد ليس فقط مجرد الانقطاع عن العمل، وإنما يتضمن ما يشعر به كبير السن من التوجس والخوف من الدخول في دور غير محدد يكتنفه الغموض، وهو ما يقلل من مساهماته في الحياة الاجتماعية (عبد الحميد: 1987م، 54-55).

ويترتب على تقاعد كبار السن عن العمل، عدة مشكلات كالإحساس بالفراغ القاتل، والسأم الشديد، والإحساس بطول الوقت، والقبوع بنفس المكان لمدة طويلة، حيث يركن الغالبية إلى المنزل، وتتسم الحياة بالرتابة والجمود، فالأحداث من حولهم لا تتغير، بل وتكرر بنفس الشكل مما يزهدهم فيها.

ويعتبر الفراغ الكبير من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه كبار السن خاصة بعد تقاعدهم عن العمل بالإضافة لظهور مشكلة فقد العلاقات بالنسبة لهم حيث يجدون أنفسهم في فترة التقاعد منفصلين عن علاقاتهم السابقة.

ولعل من المشكلات المهمة التي تواجه كبار السن، موت شريك الحياة عند الكبر، مما يسبب له الوحدة، والشعور بالعزلة، وقد تفرض عليه بعض العادات الاجتماعية والتقاليد منعه من الزواج مع استطاعته لذلك.

ويمكن إبراز دور التربية الإسلامية في الحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه كبار السن فيما يلي:

1. حث الإسلام على رعاية كبير السن في كنف الأسرة؛ حتى لا يشعر بالانسحاب وفقد روح العائلة من حوله، وفي ذلك أمر عز وجل بحسن رعاية الوالدين - خاصة عند كبر السن - .
2. حافظ الإسلام على كيان الأسرة من خلال كفالاته لحقوق أعضائها، فكان حق الآباء على الأبناء من أهم دعائم تماسك الأسرة وتفاعلها، وهو ما ينعكس على شعور الآباء بالدفء الأسري والأمان الاجتماعي، وعدم الخوف من تقدم العمر (الفتي: 2008م، 62).
3. نوهت الشريعة الإسلامية إلى ضرورة توقير كبار السن، واحترامهم، ومراعاة مكانتهم في المجتمع. وضرورة معاملتهم بمزيد من الود والتوقير والعطف فقال النبي (ﷺ): "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (الترمذي: 1975م، 221).
4. دعا الإسلام إلى نشر روح المحبة والود بين أفراد المجتمع - وخاصة كبار السن منهم - ليعم الحب والسلم بين أفراد المجتمع.
5. دعا الإسلام إلى حسن استثمار الوقت، وعدم إضاعته فيما لا يفيد، وحرص على أن يكون وقت المسلم كله في طاعة الله عز وجل، حتى لا يكون للشيطان عليه سبيلاً، وحتى لا يتخذ الشيطان طريقاً لإدخال الملل والسأم لدى المسلم - وخاصة كبار السن - لما يمتلكونه من وقت فراغ بعد التقاعد عن العمل، فنبه عز وجل إلى أهمية الوقت.
6. حث الإسلام على التعاون في شتى سبل الخير، وتجنب العزلة والانسحاب من المجتمع، فقال تعالى ﴿وَتَمَاوَأُوا عَلَى آلِهِ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَمَاوَأُوا عَلَى الْإِنِّيرِ وَالْمَدُونِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ (سورة المائدة).
7. دعا الإسلام إلى فهم الآخرين ومساعدتهم، مما يؤدي إلى تنمية العلاقات الاجتماعية، مثل القيام ببعض شئون الوالدين والأقارب بمشاركتهم في مناسباتهم والقيام بمراعاة الأيتام والفقراء وتفقد أحوال الجيران. قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣١﴾﴾ (سورة النساء).
8. كما أن في أداء كبير السن للعبادات في جماعة - في حدود طاقاته - وخاصة فريضة الصلاة من شأنه أن يخفف من الشعور بالعزلة الاجتماعية لديه، ويتيح له الاتصال بالأصدقاء القدامى والأقارب، بالإضافة إلى ما تضيفه عليه طبيعة العبادة من الشعور بالراحة والسكينة والطمأنينة (الفتي: 2008م، 63).
9. دعت الشريعة الإسلامية إلى عدم إهمال حق كبير السن في الزواج إذا قدر عليه، وتاقت نفسه إليه، وإلغاء العرف والعادة والتقاليد الذميمة التي تمنع زواج كبار السن - وخاصة المرأة - في المجتمعات العربية، فهذه أم سلمة (رضي الله عنها) تقول: خطبني رسول الله (ﷺ)، فقلت: أنا مصيبة، وأنا غيبورة، وأنا كبيرة السن، فقال (ﷺ): (أما كبر السن، فأنا أكبر منك، وأما الغيرة فأنا أدعو الله أن يذهبها عنك، وأما العيال، فألى الله ورسوله)، فأمر عمر بن أبي سلمة فزوجني إياه (الطبراني: دت، 247).

10. حرصت الشريعة الإسلامية على عدم إهمال كبار السن، وتهميشهم من الحياة الاجتماعية، ودعت إلى الأخذ برأيهم واستشارتهم فيما يعرض من أمور، والاستفادة من خبرتهم في الحياة حتى يشعر كبار السن بأهميتهم في المجتمع، فقال تعالى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ سورة آل عمران.

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على الأخذ برأي كبار السن واستشارتهم، ومن ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه، قال: (إني رأيت في الجد رأيًا، فإن رأيتم أن تتبعوه، فقال عثمان رضي الله عنه): (إن تتبع رأيك فهو خير، وإن تتبع رأي الشيخ قبلك فنعم ذو الرأي كان هذا) (النيسابوري: 1990م، 258).

رابعاً: المشكلات النفسية والانفعالية، ودور التربية الإسلامية في الحد منها:

تتأثر الحالة النفسية لكبار السن بما يتعرضون له من تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية، فما يحدث من تغيرات في الخصائص السابقة، سيؤثر حتمًا على الحالة النفسية لكبار السن، وما يتعرضون له من مشكلات في تلك المرحلة.

وتعد مشكلة القلق إحدى المشكلات المرتبطة بكبر السن، وتعرف بأنها: "خبرة انفعالية غير سارة يعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء ما دون أن يستطيع تحديده تحديداً واضحاً، وغالبًا ما تصاحب هذه الحالة بعض التغيرات مثل: عدم القدرة على التفكير، وفقدان السيطرة على ما يقوم به الفرد من عمل" (عبد الغفار: 1981م، 120).

كما تعد الحساسية الزائدة من المشكلات التي تظهر عند كبار السن في تلك المرحلة، حيث يسحب كبير السن الكثير من وجدانه من الموضوعات الخارجية، ومن الاهتمامات الاجتماعية ويوجهها إلى ذاته، حتى أننا نجد الكثير من الفلاسفة والأدباء عندما يتقدم بهم العمر يؤلفون الكتب التي تدور حول ذواتهم، حيث يلتف الوجدان حول الذات، وبمعنى آخر تصبح الذات مركزاً لاهتمام الشخص وبؤرة أساسية لاهتمامه، بل لحيه وكرهيته (فهبي: 1995م، 46).

ويعد الاكتئاب من أكثر المشكلات شيوعاً لدى كبار السن ويأخذ صوراً عديدة منها: المظهر الحزين، واليأس والقنوط، واللامبالاة، والانسحاب الاجتماعي، وفتور الهمة، وتكرار الشكاوي الجسمانية، والآلام واضطرابات النوم والأكل (الضبيع: 2001م، 296) كما يصاحبه أعراض التشاؤم، والشعور بالفشل وعدم الرضا، والشعور بالذنب وعدم حب الذات وإيذائها (غريب: 1990م، 95).

كما أن الإعجاب بالماضي، والتقيد بكل ما هو قديم من المشكلات التي تعترى كبار السن في تلك المرحلة، ويظهر في عدة أشكال فقد يعجب بمن أنجبه من أبناء وبنات أو بتاريخه الحافل بالمآثر والبطولات أو بالمواقف الحاسمة، وبوجه عام نجد أن ثمة اهتزازاً يحدث لدى كبير السن إزاء قيمته وتقديره لذاته، لأنه كثيراً ما يكون قد فقد الكثير من أهدافه (عبد الله: 2003م، 364).

ويؤدي التفات كبير السن إلى ماضيه واستغراقه للذكريات، إلى الشعور بالكدر والحسرة؛ لأنه لم يقم بدوره كما ينبغي، وأن الأيام قد عاكسته، والظروف قد قاومتها، وأنه مثلاً كان ضحية لأبيه الفقير، أو زوجته الجاهلة، أو أبنائه أو آخرين (إبراهيم: 1992م، 297)، ممن يوجه ما تعرض له من فشل إليهم.

- ويمكن إبراز دور التربية الإسلامية في الحد من المشكلات النفسية التي تواجه كبار السن فيما يلي:
- 1- أكدت التربية الإسلامية على ضرورة رعاية كبار السن في محيط الأسرة، حتى لا يشعروا بالوحدة، وينمي لديهم الإحساس بالأمن والأمان.
 - 2- دعت التربية الإسلامية إلى عدم السخرية والاستهزاء من الغير، فلا يحق للقائمين أو المتعاملين مع كبار السن، أو المحيطين بهم، السخرية والاستهزاء من أقوالهم وأفعالهم مهما صدر منهم، فهم في حالة من النقصان العقلي والجسدي.
 - 3- الدعوة إلى التحلي بالصبر، والتحمل، والتخلص من الحساسية الزائدة وشعوره بذاته وثقته بخالقه تبارك وتعالى.
 - 4- توجيه كبار السن إلى اتباع الهدي النبوي في تخفيف حدة الغضب لديهم كتغيير الوضع بالجلوس أو الاستلقاء، أو الوضوء، قال رسول الله (ﷺ): (إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) (ابن حنبل: 1416هـ، 505).
 - 5- توجيه كبار السن إلى محاولة شغل أوقات فراغهم بما يفيد من خلال بعض الأنشطة التي تتناسب وقدراتهم وطاقاتهم، كبعض الأعمال الخفيفة، أو القراءة والاطلاع، أو ممارسة بعض الرياضات التي تتناسب مع قدراتهم.
 - 6- دعا الإسلام إلى عدم اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، مهما اقترب الإنسان في حياته من ذنوب، فرحمة الله واسعة، والله عز وجل يغفر الذنوب جميعا، قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء).
 - 7- دعت التربية الإسلامية المسلم إلى الصبر على قضاء الله، وعدم السخط، خاصة عند فقد الولد أو أحد الأحبة، فقد ينتاب كبار السن الحزن الشديد على فراق الولد أو شريك الحياة مما يعرضهم لانفعالات نفسية شديدة، فدعاهم الإسلام إلى الصبر والرضا بقضاء الله عز وجل، وأن هذا من حكمة الله عز وجل في ابتلاء الإنسان ليميز الله الخبيث من الطيب، قال تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْمَرْثِ وَبَشِيرٍ أَلْصَبِيرِ﴾ (سورة البقرة) ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (سورة البقرة).
 - 8- دعت التربية الإسلامية إلى عدم تمني الموت - خاصة كبير السن - ليتخلص من الحياة التي كثرت فيها المتاعب والألام في نهاية عمره، فعن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لابد متمنياً للموت فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفي إذا كانت الوفاة خيرا لي) (البخاري: 1432هـ، 2337).
 - 9- دعت التربية الإسلامية إلى إشراك كبار السن في الحياة الاجتماعية، مما يسهم في التخفيف من حدة الشعور بالوحدة والعزلة لديهم، وبالتالي التخفيف من القلق والاكتئاب الذي ينشأ

نتيجة عدم إشراكهم في الحياة، وإحساس كبار السن أنهم منبوذون من قبل أفراد المجتمع، أو لم يعد لهم دور في المجتمع كما كان سابقًا.

خامسًا: المشكلات الاقتصادية، ودور التربية الإسلامية في الحد منها:

ترتبط المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها كبار السن ارتباطاً وثيقاً بالحالة الصحية والعقلية التي تعترضهم في تلك المرحلة، فغالبًا ما يؤدي التدهور والانتكاس في الحالة الصحية والعقلية لكبار السن إلى تقاعدهم عن العمل، وبالتالي نقص الموارد الاقتصادية التي كان يعتمد عليها كبير السن، وهذا في حالة ما إذا كان كبير السن غير مرتبط بالعمل بالجهات الحكومية، أما إذا كان مرتبطاً بالعمل في الجهات الحكومية؛ فيؤدي إحالته للتقاعد إجباريًا إلى نقص الموارد الاقتصادية التي كان يعتمد عليها أيضًا.

ويتعرض كبار السن لنقص الموارد اللازمة للمعيشة - باعتبار أن المعاش يمثل الدخل الرئيس لغالبية هذه الفئات - وذلك لأسباب عديدة منها ظاهرة التضخم التي تعمل على تخفيض القيمة الحقيقية للمعاش، وأن الزيادة في المعاشات لازالت غير متواكبة مع الزيادات البالغة في الأسعار (عفيفي: 1990م، 44).

كما يترتب على تلك المشكلات المادية آثار سلبية تنعكس على كبار السن، ومنها (الفاقي: 2008م، 52):

- العجز عن توفير المسكن الصحي.
 - العجز عن الحصول على الطعام الكافي للجسم، وما يتبعه من سوء تغذية.
 - عدم القدرة على علاج كثير من الأمراض التي تصيب كبار السن.
 - عدم القدرة على توفير الأدوية اللازمة.
 - عدم القدرة على ملء وقت الفراغ والترفيه نتيجة لعدم وجود دخل ثابت.
 - قد يضطر في الغالب لرهن منزله أو بيعه وقيم في إحدى دور الرعاية.
- كما يترتب على المشكلات الاقتصادية لكبير السن، شعوره بالقلق من القادم، والإحساس بعدم الأمان، واضطراره إلى تخفيض نفقاته بالمقارنة بما كان عليه في السابق، وبالتالي يؤدي إلى عدم تكيفه مع المجتمع من حوله، وتعرضه للعديد من الأمراض الجسمية والنفسية.
- وقد وضع الإسلام العديد من القواعد والتشريعات التي من شأنها حماية كبار السن من آثار المشكلات الاقتصادية التي تهدد استقرارهم، وتساعدتهم على التكيف مع ما يتعرضون له من نقص الموارد الاقتصادية في تلك المرحلة.
- ويمكن إبراز دور التربية الإسلامية في الحد من آثار المشكلات الاقتصادية التي يتعرض لها كبار السن فيما يلي:

1- حثت التربية الإسلامية على حق كبير السن في العمل ما دام قادرًا عليه، وذلك في حدود طاقاته وإمكاناته، وبما يتناسب مع الخصائص الجسمية والعقلية التي يتعرض لها، فمما روي عن المقداد بن معد يكرب، عن النبي (ﷺ) قال: (ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) (البخاري: 1423هـ، 57).



- 2- دعت الشريعة الإسلامية إلى عدم الإسراف، والادخار من المال لوقت الكبر حين يحتاج إليه، ولا يقوى الجسد على العمل، فقال تعالى ﴿يَبْقَىٰ ۖءَادَمَ ۖحُدُوا زِينَتَكُمْ ۖعِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف).
- 3- أوجبت الشريعة الإسلامية على الأبناء القادرين، النفقة على الأب أو الجد في حالة عدم وجود مصدر دخل أو في حالة وجود مصدر دخل لا يكفي، وذلك لتأمين حاجاته الأساسية من الطعام والشراب والعلاج والدواء والمسكن والملبس وغير ذلك، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله إن لي مالاً وولداً، وإن أبي يحتاج إلى مالي، فقال (ﷺ) (أنت ومالك لوالدك، إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم) (السجستاني: 1997م، 514) وقال (ﷺ): (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، أمك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك فأدناك) (النسائي: 2001م، 61).
- 4- دعت الشريعة الإسلامية إلى صلة الرحم، والاهتمام بشئونهم، والتعرف على أحوالهم، وتفقد حاجاتهم، والعمل على مساعدة من يحتاج إلى مساعدة منهم، وجعلت المحتاجين من الأقارب أولى بالصدقة من غيرهم، ففي الصدقة على المحتاج منهم صدقة وصله رحم، قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۗ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآيِنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، وفي حديث أبي طلحة عندما جعل بستانه صدقة لله، فقال له (ﷺ) (وإنني أرى أن تجعلها في الأقربين) (البخاري: 1423هـ، 119).
- 5- ألزمت الشريعة الإسلامية ولي أمر المسلمين، أو الدولة بالنفقة على كبار السن، وجعلت ذلك من حق كبار السن الذين يعيشون تحت مظلة الدولة، وذلك من منطلق أن الدولة مسئولة عنهم وعن رعايتهم، فقال (ﷺ): (من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وأنا أولى بالمؤمنين) (الألباني: 1988م، 35).
- 6- دعا الإسلام إلى التكافل الاجتماعي، ومساعدة الضعفاء والمحتاجين - ومنهم كبار السن - وأن يأخذ القوي بيد الضعيف، ويعطي الغني الفقير، فقد روى عن ابن عمر عن النبي (ﷺ) قال: (من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه، وأبما أهل عرصبة أصبح فيهم أمرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى) (ابن حنبل: 1416هـ، 481).
- ويتضح مما سبق أن الشريعة الإسلامية قد سنت العديد من الأسس والتشريعات التي ضمنت لكبار السن حياة كريمة في ظل تعاليم الإسلام.

ملخص الدراسة:

تعرضت الدراسة فيما سبق إلى إبراز التشريعات التربوية التي كفلها الإسلام للحد من مشكلات كبار السن، وذلك من خلال التعرف على مفهوم كبار السن في اللغة والأصطلاح وفي الدراسات النفسية والاجتماعية وأهم المفاهيم المميزة لتلك المرحلة، والوقوف على الخصائص المميزة لمرحلة كبر السن، سواء كانت خصائص جسمية أم خصائص عقلية أم خصائص اجتماعية أم خصائص نفسية وانفعالية.

والوقوف على أهم مشكلات كبار السن، وتم تقسيمها إلى مشكلات جسمية ومشكلات عقلية ومشكلات اجتماعية ومشكلات نفسية وانفعالية ومشكلات اقتصادية مع بيان دور التربية الإسلامية في الحد من تلك المشكلات.

وتوصلت الدراسة إلى تعدد التعريفات التي تناولت كبار السن طبقاً للمجال الذي يتناول المفهوم وأن مرحلة كبر السن من مراحل العمر التي يتعرض فيها كبار السن للعديد من المشكلات؛ تبعاً لخصائص النمو السريعة والمتلاحقة في تلك المرحلة، وأن التربية الإسلامية قد وضعت العديد من القواعد والأسس التي يجب اتباعها للحد من المشكلات التي يتعرض لها كبار السن.

توصيات الدراسة:

1. التشجيع على إنشاء نوادي اجتماعية تثقيفية لكبار السن، مع تكوين جمعية أصدقاء كبار السن لتبني قضاياهم ومشكلاتهم، ولتكشف عن طاقاتهم للاستفادة منها.
2. إتاحة الفرصة أمام كبار السن للاندماج في المجتمع واستثمار ما لديهم من طاقات لحل مشكلة وقت الفراغ مع الاهتمام بتقديم الخدمات الترويحية والترفيهية لهم.
3. توعية الرأي العام بأهمية توفير مناخ نفسي مريح لكبار السن يوفر لهم الأمن النفسي والشعور بالكرامة.
4. تشجيع إجراء البحوث الموضوعية والميدانية وتمويلها حول صحة كبار السن الجسمية والنفسية، وجمع كل ما يتعلق بممارساتهم ومشكلاتهم الصحية من معلومات، وتحليل هذه المعلومات، ووضعها تحت أنظار أصحاب القرار السياسي، لمساعدتهم على اتخاذ القرارات وسن القوانين المناسبة في شأن رعاية كبار السن.
5. تمكين كبار السن من تحديد احتياجاتهم بأنفسهم، وإتاحة الفرص لهم لاستغلال مهاراتهم وخبراتهم التي اكتسبوها في حياتهم استغلالاً كاملاً، بما يعود بالفائدة عليهم وعلى المجتمع، وتعزيز روح المبادرة لديهم، وتدريبهم الاعتماد على أنفسهم، ومساعدتهم على القيام بأنشطة تناسب ومستوى قدراتهم وإمكاناتهم، وعلى تكوين جمعيات يتولاها كبار السن أنفسهم، ويثبتون فيها ذواتهم، من خلال مشاركتهم الفعالة في المجتمع.

مقترحات الدراسة:

استكمالاً لهذه الدراسة وتحقيقاً للتكامل بينها وبين الدراسات اللاحقة لها في نفس المجال يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية:

1. برنامج إرشادي قائم على التصور الإسلامي لتنمية وعي الأسر بمشكلات كبار السن.
2. دراسة أثر التفاعل بين الشباب وكبار السن في تحسين جودة الحياة لديهم من منظور التربية الإسلامية.
3. دراسة تاريخية لدور الوقف الإسلامي وأثره في رعاية كبار السن.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير:

- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (1420هـ): تفسير القرآن العظيم، ط2، المجلد الخامس، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الرازي، فخر الدين محمد التيمي (1415هـ): التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مجلد4، بيروت، لبنان، دار الفكر.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (1415هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (1423هـ): الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج14، تحقيق: عبد الرازق المهدي، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.
- ثالثاً: كتب الحديث:
- ابن حنبل، الإمام أحمد (1416هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن سنان، أحمد بن علي بن شعيب (2001م): سنن النسائي، تحقيق (حسن عبد المنعم شلبي)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الألباني، محمد ناصر الدين (1988م): صحيح الجامع الصغير وزياداته، بيروت، المكتب الإسلامي.
- البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل (2002م): صحيح الإمام البخاري، بيروت، دار ابن كثير.
- الترمذي، محمد بن عيسى (1975م): الجامع الصحيح، تحقيق إبراهيم عطوه، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (1997م): سنن أبي داود، تحقيق (عزت عبيد الدعاس، عادل السيد)، بيروت، دار ابن حزم.
- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (د.ت): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية (د.ت).
- العسقلاني، أحمد بن حجر (1421هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق (عبد القادر شيبه الحمد)، الرياض، مكتبة الملك فهد.
- مسلم، الإمام مسلم (د.ت): صحيح الإمام مسلم، تحقيق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، المنصورة، مكتبة فياض.
- النيسابوري، الحاكم (1990م): المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.

رابعاً: الوثائق والتقارير:

- المركز الديموجرافي (2003م): المسنون في مصر ديموجرافياً واجتماعياً واقتصادياً، القاهرة.
خامساً: الكتب العلمية:
إبراهيم، أحمد شوقي (2012م): الشيخوخة بين القرآن والسنة والعلم الحديث، موسوعة
الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
إبراهيم، محمد يسري (1992م): أوضاع المسنين في الثقافات المختلفة، (د.ن).
ابن منظور "أحمد بن محمد بن محمد بن مكرم" (1300هـ) لسان العرب، ج 13، القاهرة، مطبعة بولاق.
أبو العينين، علي خليل (1998م): فلسفة التربية في القرآن الكريم، ط2، القاهرة، دار الفكر
العربي.
أسعد، يوسف ميخائيل (1999م): رعاية الشيخوخة، القاهرة، مكتبة غريب.
إسماعيل، عزت (1983م): الشيخوخة، الكويت، وكالة المطبوعات.
الجوهري، اسماعيل بن حماد (1999م): تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ج5، بيروت، دار
إحياء التراث العربي.
خليفة، عبد اللطيف محمد (1997م): دراسات في سيكولوجية المسنين، القاهرة، دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع.
الذهبي، محمد بن أحمد (1404هـ): سير أعلام النبلاء، ج17، بيروت، مؤسسة الرسالة.
الرازي، محمد بن أبي بكر (1995م): مختار الصحاح، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان.
زايد، فهد خليل (2010م): فن التعامل مع كبار السن (الوالدين) سلسلة فن التعامل، الجزء
الخامس، الأردن، دار النفاثس للنشر والتوزيع.
الزغبى، أحمد محمد (1994م): أسس علم النفس الاجتماعي، صنعاء، دار الحكمة اليمانية.
السدحان، عبد الله ناصر (1420هـ): رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية، الرياض،
مطابع الجمعية.
السيد، فؤاد البهي (1980م): الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، دار
الفكر العربي.
الشربيني، لطفي عبد العزيز (د.ت): أسرار الشيخوخة (مشكلات المسنين وكيفية العلاج)، بيروت،
لبنان دار النهضة العربية.
شرودر، ستيفن (1413هـ): طب الشيخوخة والمريض المسن، ترجمة: ماجد العطار، دمشق، دار
القلم العربي.
شعلان، محمد (1999م): المسنون: بحث مقدم لندوة بعنوان "نحو رعاية متكاملة للمسنين"،
القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
صادق، أبو حطب، أمال، فؤاد (2008م): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين،
القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
صبور، محمد صادق (2000م): المسنون بين الصحة والمرض، القاهرة، دار الشروق.
الطحان، خالد (1404هـ): قضايا الشيخوخة (في التقدم في السن)، تحرير عزت إسماعيل،
الكويت، دار القلم.
عاشور، عبد المنعم (2001م): صحة المسنين كيف يمكن رعايتها، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة
والنشر.

- عبد الحميد، محمد نبيل (1987م): العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي، القاهرة الدار الفنية للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الرحيم، طلعت حسن (1987م): الأسس النفسية للنمو الإنساني، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبد الغفار، عبد السلام (1981م): مقدمة في الصحة النفسية، القاهرة، دار النهضة العربية.
- عبد الله، مجدي أحمد محمد (2003م): النمو النفسي بين السواء والمرضى، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- عثمان، عبد الفتاح (2000م): الخدمة الاجتماعية والفئات الخاصة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- عثمان، محمد عبد السميع، السهوري، أحمد محمد (1999م): الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع المسنين، القاهرة، دار النهضة العربية.
- عريقات، أسامة (1991م): نافذة على الشيخوخة، الدوحة، دار الثقافة.
- عفيفي، إلهام (1990م): المرأة المسنة في المجتمع المصري " دراسة عن المرأة بعد سن الستين" القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- علي، محمد النوبي محمد (2012م): الخرف لدى المسنين، الأردن، عمان، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- العمران، هالة (1992م): رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة، البحرين، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون الدولي الخليجي العربي.
- الغريب، عبد العزيز (1416هـ): المتقاعدون: بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، الرياض، شركة مطابع نجد التجارية.
- غريب، غريب عبد الفتاح (1990م): مقياس الاكتئاب، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
- فهيم، محمد سيد (1995م): الرعاية الاجتماعية لكبار السن الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- قناوي، هدى محمد (1987م): سيكولوجية المسنين، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلوماتية.
- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (د.ت): تحفة الأحوذ بشرح جامع الترمذي، ضبطه وراجع أصوله وصححه: عبد الرحمان بن محمد عثمان، بيروت، دار الفكر.
- الميلادي، عبد المنعم (2002م): الأبعاد النفسية للمسن، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- الهاشمي، عبد الحميد (1980م): علم النفس التكويني، المملكة العربية السعودية، جدة، دار المجمع العلمي.
- الهنائي، علي بن الحسن (1988م): المنجد في اللغة، تحقيق (أحمد مختار عمر) القاهرة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- يوسف، عبد التواب (1999م): المسنون وربيع العمر الجميل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- سادسًا: الدراسات والبحوث والمجلات والمؤتمرات:
أبو هاشم، محمود عاشور محمد (2007م): احتياجات المسنين في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر القاهرة.

- جوهر، عادل موسى(1998م): المشكلات الفردية التي تواجه المسنين، وأساليب رعايتهم اجتماعيًا بالمؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- الضبع، ثناء يوسف(2001م): مشكلة الاكتئاب لدى المسنين ومعنى الحياة، المؤتمر الإقليمي العربي الثاني لرعاية المسنين، جامعة حلوان، مركز الرعاية الصحية والاجتماعية للمسنين.
- عبد السلام، سميرة(1997م): دراسة مقارنة لمستوى الوحدة النفسية عند المسنين مع ذورهم في دور المسنين، رسالة ماجستير، القاهرة معهد الدراسات التربوية.
- عواض، نادية عبده(2002م): فاعلية برنامج لتعديل اتجاهات المسنين نحو الشيخوخة مجلة علم النفس، ع 62، السنة 19، كلية التربية، جامعة حلوان.
- العوضي، سعيد يمان(2005م): تأثير استخدام البرنامج في طريقة العمل مع الجماعات في تمكين المسنين، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع 19، دار النشر بجامعة حلوان.
- الغامدي، مسفر بن علي خميس(2005م): منهج التربية الإسلامية في رعاية المسنين وتطبيقاته في دور الرعاية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الفاقي، مصطفى محمد أحمد(2006م): التدخل المبني لطريقة خدمة الفرد من المنظور الإسلامي في تحسين التوافق الشخصي والاجتماعي للمسنين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.
- محمود، إيمان عبد الوهاب(2016م): الصبر والتسامح كمنبئات بالسعادة لدى المسنين مجلة دراسات عربية في التربية علم النفس، مج 15، ع 4، أكتوبر، رابطة التربويين العرب.
- المرايط، نجاة محمد(2016م): بعض المشكلات التي تواجه المسنين وأهم احتياجاتهم مجلة التربوي، ع 16، ليبيا، كلية التربية بالخميس.

Sources and references

First: The Holly Qur'an.

Second: Interpretation books.

Al-Dimashqi, Abu Al-Fidaa Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi (1420 AH): **Interpretation of the Great Qur'an**, 2nd Edition, Vol.5, editor: Sami bin Muhammad Salama, Riyadh, Dar Taibah for Publishing and Distribution.

Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammad Al-Taymy (1415 AH): **The Great Interpretation and the Keys to the Unseen**, Vol. 4, Beirut, Lebanon, Dar Al-Fikr.

Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (1415 AH): **Lights of the Statement in Clarifying the Qur'an with the Qur'an**, Beirut, Lebanon, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.



Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari (1423 A.H.):
The Collector of the Provisions of the Holly Qur'an , Part
14, editor: Abdul Raziq Al-Mahdi, Beirut, Lebanon, Dar Al-
Kitab Al-Arabi.

Third: Hadith books:

Ibn Hanbal, Imam Ahmad (1416 A.H.):**Musnad of Imam Ahmad
Bin Hanbal** , editor: (Shuaib Al-Arnaout), Beirut, Al-Resala
Foundation.

Ibn Sinan, Ahmed bin Ali bin Shuaib (2001 AD) : **Sunan Al-Nisa'i** ,
editor: (Hassan Abdel Moneim Shalabi), Beirut, Al-Resala
Foundation.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (1988 AD): **Sahih al-Jami al-
Sagheer and its additions** , Beirut, Islamic Office.

Al-Bukhari, Abi Abdullah Muhammad bin Ismail (2002 AD): **Sahih
Al-Imam Al-Bukhari** , Beirut, Dar Ibn Kathir.

Al-Tirmithy, Muhammad bin Issa (1975 AD): **Al Gamei Al Sahih** ,
editor: Ibrahim Atwa, Beirut, House of Revival of Arab
Heritage.

Al-Sijistani, Abu Daoud Suleiman bin Al-Ash'ath (1997 AD): **Sunan
Abi Dawood** , editor (Izzat Obaid Al-Da'as, Adel Al-Sayed),
Beirut, Dar Ibn Hazm.

Al-Tabarani, Abi Al-Qasim Suleiman bin Ahmed (n. d.): **Al
Mua'jam Al Kabeer** , editor: Hamdi Abdel-Majid Al-Salafi,
Cairo, Ibn Taymiyyah Library.

Al-Asqalani, Ahmad bin Hajar (1421 AH): **Fath Al-Bari with the
explanation of Sahih Al-Bukhari** , editor (Abdul Qadir
Shaybah Al-Hamad), Riyadh, King Fahd Library.

Muslim, Imam Muslim (n. d.):**Sahih Imam Muslim** , editor:
(Muhammad Fouad Abdel-Baqi), Mansoura, Fayyad Library.

Al-Nisaburi, Al-Hakim (1990 AD): **Al-Mustadrak on the Two
Sahihs** , editor: Mustafa Abdel-Qader Atta, Beirut, Dar Al-
Kutub Al-Ilmiyya.

Fourth: Documents and Reports:

The Demographic Center (2003): **The elderly in Egypt, demographically, socially and economically** , Cairo.

Fifthly: Scientific books:

Ibrahim, Ahmed Shawky (2012 AD): **Aging between the Qur'an, the Sunnah and modern science** , Encyclopedia of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs.

Ibrahim, Muhammad Yousry (1992 AD): **Conditions of the Elderly in Different Cultures** , (n. p.)

Ibn Manzur, "Ahmed bin Muhammad bin Makram" (1300 AH) **Lisan Al Arab** , Volume 13, Cairo, Bulaq Press.

Abu Al-Enein, Ali Khalil (1998 AD): **The Philosophy of Education in the Noble Qur'an**, 2nd Edition, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Asaad, Youssef Mikhail (1999): **Old Age Care** , Cairo, Gharib Library.

Ismail, Ezzat (1983 AD): **Old Age** , Kuwait, Publications Agency.

Al-Gohary, Ismail bin Hammad (1999 AD): **The Crown of Language and the Arabic Sahih (Al-Sihah)**, Vol. 5, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

Khalifa, Abdel Latif Mohamed (1997): **Studies in the psychology of the elderly**, Cairo, Dar Gharib for printing, publishing and distribution.

Al-Thahabi, Muhammad bin Ahmad (1404 AH): **The Life of the most prominent persons**, vol.17, Beirut, Al-Resala Foundation.

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr (1995 AD): **Mukhtar Al-Sahah** , Beirut, Lebanon, Library of Lebanon.

Zayed, Fahd Khalil(2010 AD):**The Art of Dealing with the Elderly (Parents)**, The Art of Dealing Series, vol. 5, Jordan, Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution.

Al-Zoghbi, Ahmed Muhammad (1994 AD): **Foundations of Social Psychology** , Sana'a, Al-Hikma House of Yemen.



-
- Al-Sadhan, Abdullah Nasser (1420 AH): **Elderly Care in the Kingdom of Saudi Arabia**, Riyadh, Al-Majmaa Press.
- El-Sayed, Fouad El-Bahi (1980): **Psychological foundations of growth from childhood to old age**, Cairo, Arab Thought House.
- El-Sherbiny, Lotfi Abdel-Aziz (n.d): **Secrets of Aging**, (Problems of the Elderly and Treatment), Beirut, Lebanon, Arab Renaissance House.
- Schroeder, Stephen (1413 AH): **Geriatric medicine and the elderly patient**, translated by: Majid Al-Attar, Damascus, Dar Al-Qalam Al-Arabi.
- Shaalan, Muhammad (1999AD): The elderly: a paper presented to a symposium entitled **“Towards an integrated care for the elderly”**, Cairo, the National Center for Social and Criminological Research .
- Sadiq, Abu Hatab, Amal, Fouad (2008 AD): **Human growth from the embryo stage to the elderly stage**, Cairo, Anglo Egyptian Library.
- Sabbour, Muhammad Sadiq (2000 AD): **The elderly between health and illness**, Cairo, Dar Al-Shorouk.
- Al-Tahhan, Khaled (1404 AH): **Issues of aging (in old age)**, edited by Izzat Ismail, Kuwait, Dar Al-Qalam.
- Ashour, Abdel Moneim (2001): **How can the health of the elderly be taken care of**, Cairo, Al-Ahram Center for Translation and Publishing.
- Abdel Hamid, Mohamed Nabil (1987): **Family relations of the elderly and their psychological adjustment**, Cairo Technical House for Printing, Publishing and Distribution.
- Abdel Rahim, Talaat Hassan (1987): **Psychological foundations of human development**, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi.
- Abdel Ghaffar, Abdel Salam (1981 AD): **Introduction to Mental Health**, Cairo, Arab Renaissance House.

- Abdullah, Magdy Ahmed Mohamed (2003): **Psychological development between health and illness**, Alexandria, University Knowledge House.
- Othman, Abdel Fattah (2000 AD): **Social Work and Special Categories**, Higher Institute of Social Work, Cairo.
- Othman, Mohamed Abdel Samee, Al-Sanhoury, Ahmed Mohamed (1999): **General practice of social work with the elderly**, Cairo, Arab Renaissance House.
- Erekat, Osama (1991): **A sight on old age**, Doha, Dar Al-Thaqafa.
- Afifi, Ilham (1990 AD): **Elderly Women in Egyptian Society, "A Study on Women after the Age of Sixty"**, Cairo, National Center for Social and Criminological Research.
- Ali, Muhammad Al-Nubi Muhammad (2012): **Dementia in the elderly**, Jordan, Amman, Dar Safaa for printing, publishing and distribution.
- Al-Omran, Hala (1992): **Elderly Care in Contemporary Societies**, Bahrain, Executive Office of the Council of Ministers of Labor and Social Affairs in the Arab Gulf International Cooperation Council.
- Al-Gharib, Abdul Aziz (1416 AH): **Retirees: Some of their social Problems and the Role of Social work in Confronting them**, Riyadh, Najd Commercial Printing Company.
- Gharib, Gharib Abdel Fattah (1990 AD) **Depression Scale**, 2nd edition, Cairo, Arab Renaissance Library.
- Fahmy, Mohamed Sayed (1995 AD): **Social Welfare for the Elderly**, Alexandria, University Knowledge House.
- Kenawy, Hoda Muhammad (1987): **Psychology of the elderly**, Cairo, Center for Human Development and Informatics.
- Al-Mubarakfuri, Muhammad Abd al-Rahman ibn Abd al-Rahim (n. d): **Tuhfat al-Ahwadhi with the explanation of Jami' al-Tirmidhi**, edited and revised by its origins and corrected by: Abd al-Rahman ibn Muhammad Uthman, Beirut, Dar al-Fikr.
- Milady, Abdel Moneim (2002): **Psychological Dimensions of the Elderly**, Alexandria, University Youth Foundation.



Al-Hashimi, Abdul Hamid (1980): **Formative Psychology**, Kingdom of Saudi Arabia, Jeddah, Scientific Council House.

Al-Hinai, Ali bin Al-Hassan (1988 AD):(**Al-Munajjid in Language** , investigated by (Ahmed Mukhtar Omar), Cairo, Dar Taiba for Publishing and Distribution.

Youssef, Abdel-Tawab (1999): The **Elderly and Rabi' Al-Omar Al-Jameel** , Cairo, the Egyptian Lebanese House.

Sixth: Studies, researches, magazines and conferences:

Abu Hashem, Mahmoud Ashour Muhammad (2007): **The needs of the elderly in light of some social and economic variables in Saudi society** , PhD thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Gohar, Adel Moussa (1998): **Individual problems facing the elderly, and methods of caring for them socially in residential institutions** , MA thesis, Faculty of Social Work, Helwan University.

Al dabaa, Thana Youssef (2001): The problem of depression in the elderly and the meaning of life , **the Second Arab Regional Conference for Elderly Care** , Helwan University, Health and Social Care Center for the Elderly.

Abdel Salam, Samira (1997): **A comparative study of the level of psychological loneliness of the elderly with their families in the homes of the elderly** , MA thesis, Cairo Institute of Educational Studies.

Awad, Nadia Abdo (2002): effectiveness of a program to modify the attitudes of the elderly towards aging , **Journal of Psychology**, Vol. 62, No. 19, Faculty of Education, Helwan University.

Al-Awadi, Saeed Yamani (2005): The effect of using the program on the way of working with groups in empowering the elderly , **Journal of Studies in Social Work and Human Sciences** , Vol.19, Helwan University Publishing House.

-
- Al-Ghamdi, Misfir bin Ali Khamis (2005): **The Islamic Education Approach in Caring for the Elderly and its Applications in Social Welfare Houses in Makkah Al-Mukarramah Region**, MA Thesis, Faculty of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.
- El-Feki, Mostafa Mohamed Ahmed (2006 AD): **Professional Intervention of Individual Service Method from an Islamic Perspective in Improving Personal and Social Compatibility for the Elderly**, Ph.D. Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo.
- Mahmoud, Iman Abdel-Wahhab (2016): Patience and tolerance as predictors of happiness in the elderly, **Journal of Arab Studies in Education and Psychology**, Vol. 15, No. 4, October, Arab Educators Association.
- Al-Murabet, Najat Muhammad (2016): Some of the problems facing the elderly and their most important needs, **Educationalist magazine**, Vol. 16, Libya, Faculty of Education in Al-Khums.